

القصيدة الذهبية

في
الحجّة المكيّة والزّورة المحمّديّة

دار ابن الجوزي

الفاخرة ٢٢٢ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر
ت ٠٢٠٢٥١٤٣١٤١ - فاكس ٠٢٠٢٥١١١٧٥٠

القصيدة الذهبية

في
الحجّة المكيّة والزّورة المحمّديّة

نظمها
مجد الدين جمال الإسلام
محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي
ت ٦٦٢ هـ

شرح غريبها
فضيلة الدكتور
محمد بن إسماعيل المقدم
عفا الله عنه

دار ابن الجوزي
الفاخرة

القصيدة الذهبية في الحجة المكية والزورة المحمدية

نظمها

مجد الدين جمال الإسلام محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي
(ت ٦٦٢ هـ)

شرح غريبها

محمد بن إسماعيل المقدم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمر خليله: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ إلى البيت العتيق ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧] مُسْرِعِينَ عِجَالًا، والصلاة والسلام على من أنزل عليه ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ أَشْتَطَّاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وعلى آله وصحبه، خير الناس هديًا، وأصدقهم قِيلًا.

أما بعد،،،

فإن ذكريات رحلة الحج، وزيارة المدينة النبوية الطيبة من أشرف معالم العُمُر، وأعزَّ وقائع الدهر؛ لأنها تُزَعِّجُ القلبَ الساكن، فترحلُّ به إلى أشرف البقاع وأطهر الأماكن، وتُحَلِّقُ به في آفاق السموِّ الروحيِّ، الذي يضع عن نفس المؤمن آصار التراب، وأثقال الرِّغام، وأغلال الحطام، فتسمو بها بعيدًا وراء حدود الزمان؛ لتسترجع ذكريات شروق

حُجُوقُ الطَّيِّعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الثالثة

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

رقم الإيداع: ١٠٤٧٦

د. إ. ب. الجوزي

جمهورية مصر العربية - القاهرة
٢٢ درب الأثران خلف الجامع الأزهر

ت: ٠٠٢٠٢٥١٤٣١٤١

تليفاكس: ٠٠٢٠٢٥١١٧٥٠

د. إ. ب. الجوزي

للنشر والتوزيع

شمس الإسلام في تلك الأرض المباركة، وتستعيد فصول
جهاد الرعيل الأول وصبرهم الشديد الذي قهر اليأس،
وإيمانهم العميق الذي أذل الكفر، وهجرتهم إلى الله ورسوله
ﷺ بالقلوب والأبدان حين أُخْرِجُوا من البلد الحرام إلى حرم
المصطفى -عليه الصلاة والسلام- حيث أُسِّسَت الدولة
الإسلامية الأولى على تقوى من الله ورضوان.

ومن قلب هذا الحرم الأظهر بدأت كتاب الإسلام
زحفها لاستئصال الجاهلية، ومن قلب طَيِّبَةِ الطَّيِّبَةِ بدأت
الانطلاقة الأولى بِمَشْعَلِ الإسلام إلى خارج حدود الجزيرة
تُبدد الظلام، وتُوقظ النيام، وتُخرج العبادَ من عبادة العباد إلى
عبادة ربِّ العباد، ومن جَوْرِ الأديان إلى عدلِ الإسلام، ومن
ضيق الدنيا إلى سَعَةِ الدنيا والآخرة.

ما أعظم الدروس التي يتلقاها المؤمنون في رحلتهم إلى
مهبط الوحي، فيتعلمون منها كيف يربطون وجودهم
بأهداب الرسالة التي أَلْفَتْ في ربع قرنٍ من الأُمِّيِّين
الضائعين في صحراء المجهول خيرَ أمة أخرجت للناس، ثم

قذفت بهم إلى الدنيا، كما تقذف الشمس بأشعتها، حياةً
للأرض الميتة، وضياءً للأعين الزائغة، ودفعًا للأكباد
المقرورة؛ لتعودَ بجهادهم إلى الحياة الداوية بهجتها، وتشرق
الأرض بعد ظُلْمَةٍ بنور ربها!!

وتحلّق الذكرياتُ بنفس المؤمن بعيدًا وراء حدود المكان،
تطوف بها في أرجاء تلك المشاعر المقدسة، والربوع الطاهرة،
وكيف لا تنجذب الأفئدة إليها بخطاطيف الأشواق، وترحل
نحوها قلوب أهل النواحي والآفاق، وفيها بيت الله الحرام
الذي جعله مثابةً يثوب إليه أهل الإسلام، من أقطار الأرض
على تعاقب الأعوام، فلا تشبع من زيارته القلوبُ، ولا ترحل
الأنفس عنه إلا وهي بذكره طروب؟!!

رُوحٌ دعاها للوصالِ حبيبها فَسَعَتْ إليه تطيعةً وتجيئه
يا مُدْعِي صِدْقِ المحبةِ هكذا فَعَلَّ الْمُحِبُّ إِذَا دَعَاهُ حَبِيْبُهُ

ومن الناس مَنْ بَلَغَهُم اللهُ بَيْتَهُ الحرام، فذاقوا
وارتشفوا، وعرفوا واغترفوا، فمهما يترددوا إليه لا ييغوا عنه

حَوْلًا، وَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ قَضَوْا مِنْهُ وَطَرًا، إِذَا ذَكَرُوا بَيْتَ اللَّهِ
حَنُوءًا، وَإِذَا تَذَكَّرُوا بُغْدَهُمْ عَنْهُ أَتَوَا، ثُمَّ لَا يَزَالُونَ يَجْأَرُونَ إِلَى
مَوْلَاهُمْ بِقُلُوبٍ مُحْتَرَقَةٍ، وَدَمُوعٍ مُسْتَبِقَةٍ، أَنْ يُعِيدَهُمْ إِلَيْهِ مَرَّةً
بَعْدَ مَرَّةٍ، وَكَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ.

وَمِنْهُمْ مَنْ فَاتَهُ مِنْهُ الدُّنُوءُ، فَهُوَ يَوْمُهُ بِقَلْبِهِ فِي كُلِّ حِينٍ
وَأَن، وَيُؤَلِّي إِلَيْهِ وَجْهَهُ حَيْثُمَا كَانَ، قَدْ حُرِمَ الْوُصُولَ إِلَى
الْبَيْتِ، وَقَلْبُهُ مُوَصُولٌ بِرَبِّ الْبَيْتِ، عَاقَتُهُ الْمَعَاذِيرُ، وَلَمْ
تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ، فَإِذَا أَدْنَى مُؤَذِّنُ الْحَجِّ: (حَيَّ عَلَى الرَّحِيلِ)
تَوَلَّوْا وَأَعْيَنَهُمْ تَفْيِضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَا يَجِدُوا مَا يَنْفَقُونَ،
فَأَقَامُوا مَا تَمَّ اللَّهْفُ، وَأَرَاقُوا دَمُوعَ الْأَسْفِ:

مَا أَصْنَعُ هَكَذَا جَرَى الْمَقْدُورُ الْجَبْرُ لَغَيْرِي وَأَنَا الْمَكْسُورُ
أَسِيرُ ذَنْبٍ مُقِيدٌ مَأْسُورٌ هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يُبَدَّلَ الْمَسْطُورُ

ثم أما بعد ،،،

فهذه قصيدة عصماء، رائعة البيان، خطها بقلمه السيال

وسحره الحلال الشيخ الواعظ الفقيه مجد الدين أبو عبد الله
محمد بن رشيد البغدادي - رحمه الله تعالى - وقد أودعها
ذكريات رحلته إلى حج البيت الحرام، وزيارة مدينة الرسول
- عليه الصلاة والسلام - وعبر تجربته الشعرية الصادقة
أنشأ هذه الأبيات التي تبوح بالشجون، وتكشف الوجد
المكنون، وتستمطر الدمع الهتون، وتستمد مداها من شعلة
الأسواق التي اتقدت في أحشائه، واضطربت في ضلوعه
وبين جوانحه، ثم فاضت منها المآقي كالسواقي، فيا:

عُجِبًا لِلنَّارِ ضَرِمَتْ فِي أَحْشَاءِ هـ فَتَفْيِضُ مِنْ أَجْفَانِهِ يَنْبُوعًا
لَهَبٌ يَكُونُ إِذَا تَلَبَّسَ بِالْحَشِّ ساقِظًا، وَيُظْهَرُ فِي الْجَفُونِ رِبْعًا

وقد قدّمتُ بين يديها ترجمة مختصرة لناظمها، والله
أسأل أن ينفع بها كاتبها وقارئها، والحمد لله رب العالمين.

ترجمة مؤلف القصيدة

قال الإمام العلامة المحدث عمدة المؤرخين تقي الدين

المقريزي - رحمه الله تعالى - في ترجمة الناظم:

(محمد بن أبي بكر بن رُشيد، البغدادي، أبو عبد الله،
الرُّجَيْليُّ، الواعظ، صاحب القصائد المعروفة بالوترية).

قال منصور بن سليمان^(١): قدم مصر والإسكندرية^(٢)،
وأعاد بنظّامية بغداد، ورأيتُه بها، وجلس للوعظ بالإسكندرية
بالجامع، وكان عارفاً بالفقه والخلاف، طاهر البدن والصلاح.

ثم دخل إفريقية، وأقام بها، وتحوّل بالغرب، ودخل
مراكش، ورجع، وحجّ، وعاد إلى المغرب، فتوفّي بتنيس بعد

(١) بل منصور بن سُليم الإمام المحقق صاحب (تاريخ
الإسكندرية) ت سنة ٦٧٣هـ، رحمه الله تعالى.

(٢) الظاهر أنه خرج من بغداد فيمن خرج من أهل العلم والسنة
بعد غزو التتار لها سنة ٦٥٦هـ.

قدومه من الحج في أواخر سنة اثنتين وستين، أو أوائل سنة
ثلاث وستين وستمئة^(١) اهـ.

وجاء في (تاريخ الأدب العربي) لكارل بروكلمان: مجد
(محيي) الدين جمال الإسلام محمد بن أبي بكر بن رُشيد
الواعظ البغداديُّ الوتريّ، توفّي سنة ٦٦٢هـ / ١٢٦٤م.

وذكر (بروكلمان) من مؤلفاته:

١ - (بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين)، أو (القصائد
«القصيدة» الوترية)، وهي قصائد في مدح النبي ﷺ،
بتخميس^(٢) محمد بن عبد العزيز الورّاق اللخميُّ
القرطبي الإسكندراني المتوفّي سنة ٨٦٠هـ / ١٢٨١م،
تحت عنوان (الوتريات ومعدن الأنوار).

٢ - ومنها قطعة بعنوان: (القصيدة الوترية «البغدادية» في
مدح خير «أشرف» البرية).

(١) (المُفَقِّي الكبير) لتقي الدين المقريزي (٥ / ٤٣٧).

(٢) يقال: (خَمَسَ الشَّعْرَ): جعل كل قطعة منه خمسة شطور.

٣- (الروضة الذهبية في الحجة المكية والزورة المحمدية)، وهي قصيدة طويلة حائية^(١) من الطويل في الحج (أُلفت سنة ٦٦٢هـ)^(٢).

٤- (ديوان)، طبع في بيروت (سنة ١٣١٧هـ). اهـ^(٣).

وقد وقفت على طبعة لهذه القصيدة طبعتها - منذ زمن -

(١) بل هي هائية، ولعلها تصحفت على مترجم الكتاب من الألمانية إلى العربية؛ لأن الحاء يكتبها الألمان (H)؛ لخلو الحروف اللاتينية من الحاء، فظنّها حائية لهذا السبب، والله أعلم.

(٢) وفي نسخة (جوتا) يدّعي ناسخها أنها ألفت في ربيع الأول سنة ٦٨٢هـ / يونيو ١٢٨٣م، فيحتمل أن البعض انتحلها لنفسه بعد موت مؤلفها بعشرين سنة، أو أنها نُسبت إليه خطأ، كما نُسبت بعد ذلك - خطأ - للأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت سنة ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م).

(٣) (تاريخ الأدب العربي) (٥/ ٢٠ - ٢١).

مكتبة النهضة العربية بمكة المكرمة - حرسها الله تعالى - بتعليق وجيز لفضيلة الشيخ عبد التواب ابن العلامة قمر الدين - رحمهما الله تعالى - باسم (ذكرى الحج وبركاته)، منسوبة إلى الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني - رحمه الله تعالى - فنشرتها هكذا، وأسميتها (مثير الغرام إلى طيبة والبلد الحرام)، وذلك سنة ١٤١١هـ ثم بعد الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ وقفت على كتاب (إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام) للعلامة المحقق الأستاذ الشيخ حسن محمد المشاط، في طبعته الثالثة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، مطابع النبوي - جدة.

ورأيتُه ألحق نفس هذه القصيدة تحت اسم: (القصيدة الذهبية، والحجة المكية، والزورة المحمدية) منسوبة إلى العلامة محمد بن رُشيد البغدادي، بتعليق وضبط العلامة حسن محمد المشاط، الذي افتتح تعليقه بقوله: (هذه المنظومة الذهبية للعلامة مجد الدين أبي عبد الله محمد أبي بكر الشهير بابن رُشيد البغدادي صاحب (الوترية في مدح خير البرية) المتوفى سنة ٦٦٢هـ، كما ذكره العلامة إسماعيل باشا في (هداية العارفين في أسماء المؤلفين) ج ٢ ص ١١٧،

القَصِيدَةُ الذَّهَبِيَّةُ في الحَجَّةِ الْمَكِّيَّةِ وَالزَّوْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

١- أَيَا عَذَبَاتِ الْبَانِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى
رَعَى اللَّهُ عَيْشًا فِي رَبَّاكَ قَطَعْنَاهُ

١- عَذَبَات، وَعُذَب: جمع عَذْبَة، وهي طَرْفُ الشَّيْءِ، يقال: عَذْبَةُ اللِّسَانِ، وَعَذْبَةُ الْعِمَامَةِ، وَعَذْبَةُ الشَّجَرِ: غُصْنُهُ.
والبان: واحده بانه، شجر يسمو ويطول في استواء، ولا استواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونَعْمَتِهَا شَبَّهَ الشعراءُ الجاريةَ الناعمةَ ذاتَ الشُّطَاطِ بها، فقل: كأنها بانه، وكأنها غُصْنُ بَانٍ، وللبان هَدَبٌ طَوَالٌ شديدُ الخُضرةِ، وينبت في الهَضْبِ، وثمرته تشبهُ قرونَ اللُّوبياءِ إِلَّا أَنَّ خضرتها شديدة، ولها حَبٌّ منه يُسْتَخْرَجُ دُهْنُ البانِ.
أَيْمَنِ: جانب اليمين أو ما في ذلك الجانب.
الحِمَى: الموضعُ فيه كَلًّا يُحْمَى من الناس أن يُرْعَى، والمَحْمَى: الشَّيْءُ المحظور لا يُقَرَّبُ منه.
رُبَّاكَ: الرِّبوة: كل ما ارتفع من الأرض وربًا، وجمعها: رُبَى.

والعلامة الفقيه محمد الخطَّاب المتوفَّى سنة ٩٥٤هـ في حاشيته على مختصر خليل في الفقه المالكي، وله ذِكْرٌ أيضًا في الجزء الثاني من (كشف الظنون)، فنسبتها إلى العلامة محمد ابن إسماعيل الأمير المتوفَّى سنة ١١٨٢هـ غير صحيحة، ولعلي أقف على ترجمة مفصلة لابن رُشيد، رحمه الله اهـ.

وقد استخرتُ الله -تعالى- في إعادة نشرها بعد فليها، وشرح غريبها، والاجتهاد في ضبط مفرداتها، وأثبتُ عنوانها الأصليَّ لما وقفت عليه، راجيًا الله -تعالى- أن يتقبل منَّا، ويمنَّ علينا بمعاودة بيته العتيق، ويرزقنا حجه على أشرف هَدْيٍ، وأقوم طريق، وما توفيقِي إِلَّا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وصلى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمدُ لله رَبِّ العالمين.

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن المقدم
الإسكندرية في ٢١ شوال ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥م

- ٢- سَرَقْنَاهُ مِنْ شَرْخِ الشَّبَابِ وَرَوْقِهِ
فَلَبَّيْمَا سَرَقْنَا الصَّفْوَ مِنْهُ سُرْقَانَاهُ
٣- وَجَاءَتْ جُيُوشُ الْبَيْنِ يَقْدُمُهَا الْقَضَا
فَبَدَّدَ شَمْلًا بِالْحِجَازِ نَظْمَانَاهُ

- ٤- حَرَامٌ بِذِي الدُّنْيَا دَوَامُ اجْتِمَاعِنَا
فَكَمْ صَرَمْتَ لِلشَّمْلِ حَبْلًا وَصَلْنَاهُ!!
٥- فَيَا أَيْنَ أَيَّامٍ تَوَلَّيْتُ عَلَى الْحَمَى
وَلَيْلٌ مَعَ الْعُشَاقِ فِيهِ سَمَرْنَاهُ

- ٢- شَرْخُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ ونضارته، يقال: شَرَخَ الصَّبِيَّ شُرُوخًا: بلغَ أَوَّلَ شبابه.
الرَّوْقُ من كُلِّ شَيْءٍ: مُقَدَّمُهُ وَأَوَّلُهُ، وروق الشَّباب: صفاؤه، من راق الماء: إذا صفا.
٣- الْبَيْنُ: الْفُرْقَةُ وَالْبُعْدُ.
يَقْدُمُهَا الْقَضَا: يسبقها، فيصير قُدَّامَهَا، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾.
بَدَّدَ: فَزَّقَ. الشَّمْلُ: ما اجتمع من أمر الرجل، وما تشتت منه ضد. نَظَمَ الْأَشْيَاءَ: أَلْفَهَا، وَضَمَّ بعضها إلى بعض، وَنَظَمَ اللَّوْلُوَ وَنَحْوَهُ: جعله في سلكٍ ونحوه.

- ٤- حَرَامٌ: هذا تحريمٌ كونيَّ قدرتي؛ إذ كتب الله - سبحانه - على عباده الفناء، وحرَّم عليهم الخلود في الدنيا قدرًا وكونًا، واستأثر سبحانه باستحقاق البقاء: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وقال جلَّ وعَلَا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. وقال سبحانه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَیِّتُونَ﴾.
بذِي الدنيا: بهذه الدنيا. صَرَمْتَ: قطعت.
٥- (فيا): حرف نداء، مُنَادَاهُ مُحذُوفٌ، تقديره: فيا قوم، أو: فيا هذا.

- ٦- وَنَخْنُ لِحِرَانِ الْمُحَصَّبِ جِرَةً
نُوفِي لَهُمْ حُسْنَ الْوِدَادِ وَنَرْعَاهُ
٧- وَنَخْلُو بَمَنْ نَهَوَى إِذَا رَقَدَ الْوَرَى
وَيَجْلُو عَلَيْنَا مَنْ نُحِبُّ مُحْيَاهُ
٨- فَقُرْبٌ وَلَا بُعْدٌ وَشَمْلٌ مُجْمَعٌ
وَكَأْسٌ وَصَالٍ بَيْنَنَا قَدْ أَدْرَنَاهُ

٦- الْمُحَصَّب: قال في (النهاية): هو الشَّعْبُ الذي مخرجه إلى الأبطح بين مكة ومنى، وأيضاً موضع الجمار بمنى، سُمِّيَا بذلك للحصى الذي فيهما.
الجيرة: بالراء جمع جار، وهو المجاور في المسكن، والحليف، والناصر، وهي في النسخة المطبوعة: (جيزة) بالزاي، وهي: جانب الوادي وناحيته، والجيزة من الماء: مقدار ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل.
٧- الْوَرَى: الحَلْقُ. يَجْلُو: يكشف. مُحْيَاهُ: وجهه.

- ٩- فَهَاتِيكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَغَيْرُهَا
مَاتَ فَيَا لَيْتَ النَّوَى مَا شَهِدْنَاهُ!!
١٠- فَيَا مَا أَمَرَ الْبَيْنَ مَا أَقْتَلَ الْهَوَى
أَمَا يَا الْهَوَى إِنَّ الْهَنَا قَدْ سُلِبْنَاهُ!!
١١- فَوَاللَّهِ لَمْ يُبْقِ الْفِرَاقُ لَذَاذَةً
فَلَوْ مِنْ سَبِيلٍ لِلْفِرَاقِ فَرَقْنَاهُ
١٢- فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ بَيْنَنَا بِسِهَامِهِ
فَلَوْ أَنَّنَا نَعْطَى الْقِصَاصَ قَتَلْنَاهُ!!

٩- هَاتِيكَ: (ها): كلمة تنبيه، و(تي): اسم إشارة للمؤنث البعيد، اقترنت به الكاف وجوباً. النوى: البعد.
١٠- الهنا: ضد التعب.
١١- فرقناه: فَلَقْنَاهُ، وشَقَقْنَاهُ.

١٣ - فَأَحْبَابَنَا بِالشُّوقِ بِالْحُبِّ بِالْجَوَى

لِحُرْمَةِ عَقْدِ عُنْدَنَا مَا حَلَلْنَاهُ

١٤ - لِحَقِّ هَوَانَا فِيكُمْ وَوِدَادِنَا

لِمِثَاقِ عَهْدِ صَادِقٍ مَا نَقَضْنَاهُ

١٥ - أَعِيدُوا لَنَا أَعْيَادَنَا بِرُبُوعِكُمْ

وَوَقْتَ سُرُورٍ فِي حِمَاكُمْ قَضَيْنَاهُ

١٦ - فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا قَضَيْنَا عَلَى الْحَمَى

فَذَاكَ الَّذِي مِنْ عُمْرِنَا قَدْ عَدَدْنَاهُ

١٣ - الْجَوَى: الهوى الباطن والحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن.

١٥ - ربوعكم: الربوع جمع رُبْع، وهو المَحَلَّة، والمنزل، والدار بعينها حيث كانت.

١٧ - فَيَا لَيْتَ عَنَّا أَغْمَضَ الْبَيْنُ طَرْفَهُ

وَيَا لَيْتَ وَقَّتْنَا لِلْفِرَاقِ فَقَدْنَاهُ

١٨ - وَتَرْجِعُ أَيَّامُ الْمُحَصَّبِ مِنْ مَنَى

وَيَبْدُو ثَرَاهُ لِلْعُيُونِ وَحَضْبَاهُ

١٩ - وَتَسْرَحُ فِيهِ الْعَيْسُ بَيْنَ ثُمَامِهِ

وَتَسْتَنْشِقُ الْأَرْوَاحُ نَشْرَ خُزَامَاهُ

١٧ - الطَّرْفُ: العين، قال تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾.

١٨ - حصباه: الحَصْب الحجارة، واحدها حَصْبَة، والحصباء: الحصى.

١٩ - الْعَيْسُ: الإبل البيض يُخَالِطُ بِيَاضِهَا سُفْرَةً، جمع أَعْيَس، مؤنثه: عَيْسَاء.

ثُمَامَة: واحدة الثَّام؛ نَبْتُ ضَعِيفٌ لَهُ خَوْصٌ، وعشب من الفصيلة النَّجِيلِيَّة، فروعه مزدحمة متجمعة، ويقال: هو منك على طرف الثَّام، قريب سهل التناول؛ لأنه لا يطول، ويقال: الغريق يتشبث بثُمَامَة: يتلمس أقل شيء للنَّجَاة.

النَّشْرُ: الريح الطيبة.

خُزَامَاهُ: الخُرَامَى: جنس نبات من الفصيلة الشفوية، أنواعه عطرة، من أطيب الأفاويه، واحِدَتُهُ: خزاماة.

٢٠- وَنَشْكُو إِلَى أَحْبَابِنَا طُولَ شَوْقِنَا

إِلَيْهِمْ وَمَاذَا بِالْفِرَاقِ لَقِينَاهُ

٢١- فَلَا كَانَتْ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُعَايِنُوا

هُمُ الْقَصْدُ فِي أُولَى الْمَشُوقِ وَأُخْرَاهُ

٢٢- عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ يَا سَاكِنِي الْحِمَى

بِكُمْ طَابَ رِيَّاهُ بِكُمْ طَابَ سُكْنَاهُ

٢٣- وَرَبِّكُمْ لَوْلَاكُمْ مَا نَوَدُّهُ

وَلَا الْقَلْبَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ أَذْبَنَاهُ

٢٢- رِيَّاهُ: بالكسر رؤياه، والرِّيًا لغةٌ في الرؤيا، وتقول: الحمد

لله على رِيَّتِكَ؛ أي: رؤيتك، أو بالفتح: الريح الطيبة،

ويقال للمرأة: إنها طيبة الرِّيًا إذا كانت عطرة الجسم.

٢٤- أَسْكَنَ وَادِي الْمُنْحَنِ زَادَ وَجْدُنَا

بِمَغْنَى حِمَاكُم ذَاكَ مَغْنَى شَغْفِنَاهُ

٢٥- نَحْنُ إِلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ تَشَوُّقًا

فَفِيهَا لَنَا عَهْدٌ وَعَقْدٌ عَقْدُنَاهُ

٢٦- وَرَبِّ بَرَانَا مَا سَلَوْنَا رُبُوعَكُمْ

وَمَا كَانَ مِنْ رُبْعٍ سِوَاهُ سَلَوْنَاهُ

٢٤- وادي المنحنى: موضع قرب مكة.

مَغْنَى: المغنى: المنزل الذي غَنِيَ به أهله، جمعه: مغان،

يقال: غَنِيَ بالمكان: أقام فيه، وغَنِيَ المكان: عُمِر، وغَنِيَ

القومُ في ديارهم: طال مُقَامُهُمْ فيها.

شَغْفِنَاهُ: أصاب قلوبنا، شَغِفَ به شَغْفًا: أحبه، وأُولِعَ

به، والشَّعَافُ: غِلاف القلب، أو سويداؤه، وَحَبَّتُهُ، قال

تعالى: حَاكِيًا عَنِ النِّسْوَةِ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾.

٢٥- نَحْنُ: من الحنين، نشوق ونتوق.

٢٦- برانا: خلقنا، ومنه البرية، السلو: طيب نفس الإلف عن

إلفه، وسلوت عنه سلوا: صبرت، سَلَوْنَاهُ: نسيناه،

وأعرضنا عن ذكره.

٢٧- فَيَا هَلْ إِلَى رُبْعِ الْأَعَارِبِ عَوْدَةٌ

فَذَاكَ وَحَقُّ اللَّهِ رُبْعُ حَبِينَاهُ

٢٨- قَضَيْنَا مَعَ الْأَخْبَابِ فِيهِ مَآرِبًا

إِلَى الْحَشْرِ لَا تُنْسَى سَقَى اللَّهُ مَرَعَاهُ

٢٩- فَشُدُّوا مَطَايِنَا إِلَى الرَّبْعِ ثَانِيًا

فَإِنَّ الْهَوَى عَنْ رَبْعِهِمْ مَا ثَنَيْنَاهُ



٢٧- الأعارِب: جمع أعراب، لا واحد له، وهم سكان البادية من العرب.

حبيناه: لغة شاذة في أحبيناه.

٢٩- المطايا: جمع مطية، وهي الدابة تمطو في سيرها، أي: تجد في السير.

ثنيناه: صرفناه.

ذِكْرُ الْبَيْتِ وَالطَّوَافِ

٣٠- فَفِي رَبْعِهِمْ لِلَّهِ بَيْتٌ مُبَارَكٌ

إِلَيْهِ قُلُوبُ الْخَلْقِ تَهْوِي وَتَهْوَاهُ

٣١- يَطُوفُ بِهِ الْجَانِي فَيَغْفِرُ ذَنْبَهُ

وَيَسْقُطُ عَنْهُ جُرْمُهُ وَخَطَايَاهُ

٣٢- فَكَمْ لَذَّةٌ كَمْ فَرَحَةٌ لَطَافِهِ

فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى الطَّوَافَ وَأَهْنَاهُ!!

٣٣- نَطُوفُ كَأَنَّا فِي الْجَنَانِ نَطُوفُهَا

وَلَا هَمَّ لَا غَمٌّ فَذَاكَ نَفَيْنَاهُ

٣٠- تهوي: تحن، وتنزع، وتميل، تهواه: تحبه.

٣٣- نفيناه: نحيناه، وأبعدناه.

٣٤- فَيَا شَوْقَنَا نَحْوَ الطَّوَافِ وَطِيبِهِ
 فَذَلِكَ شَوْقٌ لَا يُحَاطُ بِمَعْنَاهُ
 ٣٥- فَمَنْ لَمْ يَذُقْهُ لَمْ يَذُقْ قَطُّ لَذَّةً
 فَذُقْهُ تَذُقْ يَا صَاحَ مَا قَدْ أَذِقْنَاهُ
 ٣٦- فَوَاللَّهِ مَا نَنْسَى الْحَمَى فَقُلُوبُنَا
 هُنَاكَ تَرَكْنَاهَا فَيَا كَيْفَ نَنْسَاهُ
 ٣٧- تَرَى رَجْعَةً هَلْ عَوْدَةٌ لَطَوَافِنَا
 وَذَاكَ الْحَمَى قَبْلَ الْمَيِّتَةِ نَغْشَاهُ
 ٣٨- وَوَاللَّهِ مَا نَنْسَى زَمَانَ مَسِيرِنَا
 إِلَيْهِ وَكُلُّ الرَّكْبِ قَدْ لَدَّ مَسْرَاهُ
 ٣٩- وَقَدْ نُسِيتُ أَوْلَادُنَا وَنِسَاؤُنَا
 وَأَمْوَالُنَا فَالْقَلْبَ عَنْهُمْ شَغَلْنَاهُ

٣٥- يا صاح: يا صاحبي.

٤٠- تَرَاءَتْ لَنَا أَعْلَامُ وَضَلَّ عَلَى اللَّوَى
 فَمِنْ أَجْلِهَا فَالْقَلْبَ عَنْهُمْ لَوَيْنَاهُ
 ٤١- جَعَلْنَا إِلَهَ الْعَرْشِ نُصْبَ عِيُونِنَا
 وَمَنْ دُونَهُ خَلْفَ الظُّهُورِ نَبَذْنَاهُ
 ٤٢- وَسِرْنَا نَشُقُّ الْبَيْدَ لِلْبَلَدِ الَّذِي
 بِجَهْدِ وَشَقِّ اللَّفْئُوسِ بَلَّغْنَاهُ
 ٤٣- رِجَالًا وَرُكْبَانًا عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ
 وَمِنْ كُلِّ ذِي فَجٍّ عَمِيقٍ أَتَيْنَاهُ

٤٠- اللَّوَى: ما التوى من الرمل، أو مُنْقَطِعُ الرمل. لويناه: رددناه
 ٤١- نُصْبَ: أمام، أي: جعلناه شاهداً لأعيننا.
 ٤٢- بَيْدَ: جمع بَيْدَاء، وهي الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة.
 ٤٣- رِجَالًا: جمع راجل، وهو الماشي على رجله.
 الضَّامِرُ من الفرس: الخفيف اللحم من الأعمال، لا من
 الهزال، والضاامر من البعير: المهزول الذي أتعبه السفر،
 فَوَصَفَهَا بِالْمَالِ الَّذِي انْتَهَتْ عَلَيْهِ إِلَى مَكَّةَ.
 الْفَجُّ: الطريق الواسع بين جبلين، والعميق: البعيد.

٤٤ - نَحُوضُ إِلَيْهِ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَالْدُّجَى
وَلَا قَاطِعٌ إِلَّا وَعَنْهُ قَطَعْنَاهُ
٤٥ - وَنَطْوِي الْفَلَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ لِلْقَا
فَتُمْسِي الْفَلَا تَحْكِي سَجَلًا قَطَعْنَاهُ
٤٦ - وَلَا صَدْنَا عَنْ قَضِدْنَا بَعْدُ أَهْلِنَا
وَلَا هَجَرُ جَارٍ أَوْ حَيْبٍ أَلْفَنَاهُ
٤٦ - وَأَمْوَالُنَا مَبْدُولَةٌ وَنَفُوسُنَا
وَلَمْ نُبْقِ شَيْئًا مِنْهَا مَا بَدَلْنَاهُ
٤٧ - عَرَفْنَا الَّذِي نَبْغِي وَنَطْلُبُ فَضْلَهُ
فَهَآنَ عَلَيْنَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَلْنَاهُ

٤٤ - الدُّجَى: سواد الليل وظلمته.

٤٥ - الْفَلَا وَالْفَلَوَات: جمع الفَلَاة: الأرض الواسعة المقفرة.

٤٨ - فَمَنْ عَرَفَ الْمَطْلُوبَ هَانَتْ شِدَائِدُ
عَلَيْهِ وَيَهْوَى كُلُّ مَا فِيهِ يَلْقَاهُ
٤٩ - فَيَا لَوْ تَرَانَا كُنْتَ تَنْظُرُ غُضْبَةً
حَيَارَى سُكَارَى نَحْوَ مَكَّةَ وَلَاهُ
٥٠ - فَلِلَّهِ كَمْ لَيْلٍ قَطَعْنَاهُ بِالسُّرَى
وَبَرِّ يَسِيرِ الْيَعْمَلَاتِ بَرِينَاهُ

٤٩ - وَلَاهُ: الولة: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد
والحنين، مَنْ وَلِهَ يَوْلُهُ كَوَجَلُ يُوْجَلُ إِذَا تَحَيَّرَ، وَرَجُلٌ
وَلَهَانٌ، وَوَالَةٌ وَآلَةٌ: ثكلان شديد الحزن لِفَقْدَانِ الْحَبِيبِ،
فَالْوَلَاءُ: المتحIRON من شدة الوجد.

٥٠ - السُّرَى: سَيْرٌ عَامَّةُ اللَّيْلِ، وَالْيَعْمَلَاتُ: جمع يَعْمَلَةٌ: الناقة النجيبة
المعتملة المطبوعة على العمل، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْأُنْثَى.
بَرِينَاهُ: بَرَيْتُ الْبَعِيرَ: إِذَا حَسَرْتَهُ، وَأَذْهَبْتَ لَحْمَهُ، وَبَرَاهُ
السَّفَرُ يَبْرِيهِ: هَزَلُهُ، قَالَ الْأَعَشَى:
بِأَدْمَاءٍ خُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا بِسِيرِي عَلَيْهَا، بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَا
وَالتَامِكُ: الناقة العظيمة السنام.

- ٥١- وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ مُفْزِعٍ فِي مَسِيرِنَا
سَلَكْنَا وَوَادٍ بِالْمُخُوفَاتِ جُزْنَاهُ
٥٢- وَلَوْ قِيلَ إِنَّ النَّارَ دُونَ مَزَارِكُمْ
دُفِعْنَا إِلَيْهَا وَالْعَذُولَ دَفَعْنَا
٥٣- فَمَوْلَى الْمَوَالِي لِلزِّيَارَةِ قَدْ دَعَا
أَنْقَعُدْ عَنْهَا وَالْمَزُورُ هُوَ اللَّهُ؟
٥٤- تَرَادَفَتْ الْأَشْوَاقُ وَاضْرَمَ الْحَشَا
فَمَنْ ذَا لَهُ صَبْرٌ وَفِي النَّارِ أَحْشَاءُ

- ٥٥- وَأَسْرَى بِنَا الْحَادِي فَأَمْعَنَ فِي السُّرَى
وَوَلَّى الْكَرَى نَوْمَ الْجُفُونِ نَفَيْنَاهُ



- ٥١- جُزْنَاهُ: قطعناه.
٥٢- الْعَذُولُ: مبالغة من العاذل: أي اللائم والمعاتب.
٥٤- اضْرَمَ: الضَّرَامُ - بكسر الضاد - اشتعال النار.
ضَرِمَ ضَرَمًا: اتَّقَدَ، واشتعل.
الحشَا: ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد
والطَّحَال والكُرَش وما تبع ذلك، وتجمع على أحشاء.
وفي النار أحشاه: جملة حالية.

- ٥٥- أسرى: سار عامة الليل، والاسم منه: السُّرَى.
الْكَرَى: النُّعَاس والنَّوْم.
المِيقَات: الموضع الذي جُعل للشيء يُفَعَّل عنده،
والمقصود هنا مِيقَات الْحَجَاج، وهو موضع إحرامهم.

الإِحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ

- ٥٦- وَلَمَّا بَدَأَ مِيقَاتُ إِحْرَامِ حَجِّنَا
نَزَلْنَا بِهِ وَالْعِيسَى فِيهِ أَنْخَنَاهُ
٥٧- لِيُغْتَسِلَ الْحُجَّاجُ فِيهِ وَيُحْرِمُوا
فَمِنْهُ نُكَلِّبِي رَبَّنَا لَا حُرْمَنَاهُ
٥٨- وَنَادَى مُنَادٍ لِلْحَجَّاجِ لِيُحْرِمُوا
فَلَمْ يَنْقُ إِلَّا مَنْ أَجَابَ وَلَبَّاهُ

٥٦- أَنْخَنَاهُ: أَقْعَدْنَاهُ.

الرَّفَثُ: الْفَحْشُ مِنَ الْقَوْلِ، وَقِيلَ: الْجَمَاعُ.

- ٥٩- وَجُرِّدَتِ الْقِمَاصَانُ وَالْكُلُّ أُحْرِمُوا
وَلَا لُبْسَ لَا طِيبَ جَمِيعًا هَجَرْنَاهُ
٦٠- وَلَا لَهْوَ لَا صَيْدَ وَلَا نَقْرَبُ النِّسَاءَ
وَلَا رَفَثًا لَا فِسْقَ كُلاًَّ رَفَضْنَاهُ
٦١- وَصَرْنَا كَأَمْوَاتٍ لَقَفْنَا جُسُومَنَا
بِأَكْفَانِنَا كُلُّ ذَلِيلٍ لِمَوْلَاهُ
٦٢- لَعَلَّ يَرَى ذُلَّ الْعِبَادِ وَكَسْرَهُمْ
فَيَرْحَمُهُمْ رَبُّ يَرْجُونَ رُحْمَاهُ

٦٢- رُحْمَاهُ: الرَّحْمَى - بِالضَّم - اسْمٌ مِنَ الرَّحْمَةِ.

٦٣- يُنَادُونَهُ لَيْتَكَ لَيْتَكَ ذَا الْعُلَى
 وَسَعْدَيْكَ كُلَّ الشَّرِكِ عَنْكَ نَفَيْنَاهُ
 ٦٤- فَلَوْ كُنْتَ يَا هَذَا تُشَاهِدُ حَالَهُمْ
 لَا بُدَّكَ ذَاكَ الْحَالِ فِي حَالِ مَرَأَةٍ
 ٦٥- وَجُوهُهُمْ غُبْرٌ وَشُعْتُ رُءُوسُهُمْ
 فَلَا رَأْسَ إِلَّا لِلْإِلَهِ كَشَفْنَاهُ

٦٣- لَيْتَكَ: مأخوذ من لَبَّ بالمكان، وأَلَبَّ: أي أقام به لَبًّا
 وإلبابًا، كأنه يقول: أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد
 إقامة، وجيب لك إجابة بعد إجابة، أو معناه: اتجاهي
 إليك وقصدي وإقبالي على أمرك، مأخوذ من قولهم:
 داري تَلَبُّ داره: تُواجهها، وتحاذيها، وهو مصدر
 منصوب تُنِّي على معنى التأكيد.
 سَعْدَيْكَ: أي مساعدة لأمرك بعد مساعدة، وإسعادًا
 لك بعد إسعاد، ولهذا تُنِّي، وأصل الإسعاد والمساعدة
 متابعة العبد أمر ربه ورضاه.

٦٦- لَبَسْنَا دُرُوعًا مِنْ خُضُوعٍ لِرَبِّنَا
 وَمَا كَانَ مِنْ دِرْعِ الْمَعَاصِي خَلَعْنَاهُ
 ٦٧- وَذَاكَ قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ ذُنُوبِنَا
 فَيَا طَالَمَا رَبَّ الْعِبَادِ عَصَيْنَاهُ
 ٦٨- إِلَى زَمْزَمَ زُمَّتْ رِكَابُ مَطِينِنَا
 وَنَحْوِ الصَّفَا عَيْسَ الْوُفُودِ صَفَفْنَاهُ
 ٦٩- نَوْمٌ مَقَامًا لِلْخَلِيلِ مُعْظَمًا
 إِلَيْهِ اسْتَبَقْنَا وَالرَّكَابَ حَشْنَاهُ

٦٨- زُمَّتْ: على البناء للمفعول: شُدَّ عليها الزَّمامُ، أو:
 شُدَّتْ، والزَّمام: الخيط الذي في البُرة، ثم يُشَدُّ في طرف
 المقود، والبُرة بضم الباء: حلقة تُجعل في أنف البعير.
 الرِّكَاب: للسَّرج: ما توضع فيه الرَّجُلُ، والسَّرج: رَحْلُ
 الدَّابة.
 مَطِينِنَا: جمع مَطِيَّةٍ: وهي من الدواب ما يُمْتَنَى ويُركَب.
 ٦٩- نَوْمٌ: نقصد.
 حَشْنَاهُ: حضضناه، وأعجلناه إعجالًا متصلًا.

- ٧٠- وَنَحْنُ نُلَبِّي فِي صُعُودٍ وَمُهْبَطٍ
كَذَا حَالُنَا فِي كُلِّ مَرْقَى رَقِينَاهُ
٧١- وَكَمْ نَشْرِ عَالٍ عَلْتَهُ وَفُودُنَا
وَتَعْلُوبِهِ الْأَصْوَاتُ حِينَ عَلُونَاهُ!!
٧٢- نَحُجُّ لِبَيْتِ حَجَّةِ الرُّسُلِ قَبْلَنَا
لِنَشْهَدَ نَفْعًا فِي الْكِتَابِ وَعِدْنَاهُ
٧٣- دَعَانَا إِلَيْهِ اللَّهُ قَبْلَ بِنَائِهِ
فَقُلْنَا لَهُ لَبَّيْكَ دَاعِ أَجْبِنَاهُ
٧٤- أَتَيْنَاكَ لَبَّيْنَاكَ جِئْنَاكَ رَبَّنَا
إِلَيْكَ هَرَبْنَا وَالْأَنَامَ تَرَكْنَاهُ

- ٧٠- رَقِينَاهُ: بكسر القاف، رَقِي كَرَضِي: علا، وَصَعِدَ.
٧١- نَشْرُ: بفتحتين، وسكون الثاني: ما ارتفع، وظهر من
الأرض والأول متعين هنا للوزن.

- ٧٥- وَوَجْهَكَ نَبْغِي أَنْتَ لِلْقَلْبِ قِبْلَةٌ
إِذَا مَا حَجَبْنَا أَنْتَ لِلْحَجِّ رُمْنَاهُ
٧٦- فَمَا الْبَيْتُ مَا الْأَرْكَانُ مَا الْحِجْرُ مَا الصِّفَا
وَمَا زَمْزَمُ أَنْتَ الَّذِي قَدْ قَصَدْنَاهُ
٧٧- وَأَنْتَ مُنَانَا أَنْتَ غَايَةُ سُؤْلِنَا
وَأَنْتَ الَّذِي دُنْيَا وَأُخْرَى أَرَدْنَاهُ
٧٨- إِلَيْكَ شَدَدْنَا الرَّحْلَ نَحْتَرِقُ الْفَلََا
فَكَمْ سَدَّ سَدُّ فِي سَوَادٍ خَرَقْنَاهُ

- ٧٥- رُمْنَاهُ: طلبناه.
٧٦- فَمَا الْبَيْتُ...إلخ، أي: أنت المقصود في الطواف،
والاستلام، والتقبيل، والسعي، وفي شرب ماء زمزم،
وابتغاء وجهك هو الذي أردناه.
٧٨- السدُّ: سدَّ الثلثة ونحوها: أصلحها، وأوثقها، والسَّوَادُ:
من البلدة: قراها وعمارتها، يقال: خرجوا إلى سواد
المدينة: وهو ما حولها من القرى والريف.

- ٧٩- كَذَلِكَ مَا زِلْنَا نَحَاوِلُ سَيْرَنَا
نَهَارًا وَلَيْلًا عَيْسَنَا مَا أَرَحْنَاهُ
- ٨٠- إِلَى أَنْ بَدَتْ إِحْدَى الْمَعَالِمِ مِنْ مَنَى
وَهَبَّ نَسِيمٌ بِالْوُضُوءِ نَشِيقْنَاهُ
- ٨١- وَنَادَى بِنَا حَادِي الْبَشَارَةِ وَالْهَنَاءِ
فَهَذَا الْحَمَى هَذَا ثَرَاهُ غَشِينَاهُ



- ٨٠- نَشِيقْنَاهُ: شَمَمْنَاهُ.
- ٨١- الْحَادِي: الَّذِي يَسُوقُ الْإِبِلَ بِالْحُدَاءِ، وَالْحُدَاءُ: الْغِنَاءُ
لِلْإِبِلِ.
- الْثَّرَى: الْأَرْضُ، وَالتَّرَابُ النَّدِيُّ.
- غَشِينَاهُ: غَشِيَ الْمَكَانَ غَشِيَانًا: أَتَاهُ، وَدَخَلَهُ.

رُؤْيَا الْبَيْتِ

- ٨٢- وَمَا زَالَ وَقَدْ اللَّهُ يَقْصِدُ مَكَّةَ
إِلَى أَنْ بَدَا الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَرُكْنَاهُ
- ٨٣- فَضَجَّتْ ضُيُوفُ اللَّهِ بِالذِّكْرِ وَالِدُّعَا
وَكَبَّرَتِ الْحُجَّاجُ حِينَ رَأَيْنَاهُ
- ٨٤- وَقَدْ كَادَتْ الْأَزْوَاحُ تَزْهَقُ فَرَحَةً
لِمَا نَحْنُ مِنْ عُظْمِ السُّرُورِ وَجَدْنَاهُ

- ٨٣- ضَجَّتْ: صَاحَتْ.

٨٥- تُصَافِحُنَا الْأَمْلَاكُ مَنْ كَانَ رَاكِبًا
وَتَعْتَنِقُ الْمَاشِي إِذَا ثَمَّ تَلَقَّاهُ

طواف القدوم

٨٦- فَطَفْنَا بِهِ سَبْعًا رَمَلْنَا ثَلَاثَةً
وَأَزْبَعَةً مَشِيًا كَمَا قَدْ أَمَرْنَا
٨٧- كَذَلِكَ طَافَ الْهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ
طَوَافَ قُدُومٍ مِثْلَ مَا طَافَ طَفْنَاهُ
٨٨- وَسَالَتْ دُمُوعٌ مِنْ غَمَامٍ جُفُونِنَا
عَلَى مَا مَضَى مِنْ إِثْمٍ ذَنْبٍ كَسَبْنَاهُ

٨٥- مَنْ كَانَ رَاكِبًا: بدل من ضمير المتكلم مع الغير، ومعنى البيت مأخوذ من حديث يُروى عن عائشة ~~رضي الله عنها~~ مرفوعًا بلفظ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَصَافِحُ رُكَّابَ الْحُجَّاجِ، وَتَعْتَنِقُ الْمَشَاةَ» رواه البيهقي، وضعفه، وعلمته محمد بن يونس، فإن كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدي، وإن كان المحاربي فمتروك الحديث كما قال الأزدي، وإن كان القرشي، فوضَّاعٌ كَذَّابٌ كما قال ابن حبان اهـ، من (فيض القدير) (٣٩٣/٢).

٨٦- رَمَلْنَا: رَمَلَ: أسرع في مشيه، وهَزَّ منكبيه، وهو في ذلك لا يَنْزُو، أي: لا يثب، وَيُسْنُ الرَّمْلُ في الأشواط الثلاثة الأول من أول طواف يطوفه القادم إلى مكة.
٨٨- الغمام: السحاب، جمع غمامة.

- ٨٩- وَنَحْنُ ضُيُوفُ اللَّهِ جِئْنَا لَبَيْتِهِ
نُرِيدُ الْقَرَىٰ نُبْغِي مِنَ اللَّهِ حُسْنَاهُ
٩٠- فَنادَىٰ بَنَاهُ أَهْلًا ضُيُوفِي تَبَاشَرُوا
وَقَرُّوا عِيُونَنَا فَالْحَجِيجَ قَبْلَنَا
٩١- غَدًا تَنْظُرُونِي فِي جَنَانٍ خُلُودِكُمْ
وَذَاكَ قِرَاكُم مَّعَ نَعِيمٍ ذَخَرْنَاهُ
٩٢- فَأَيُّ قَرَىٰ يَعْلُو قِرَانَا لِضَيْفِنَا
وَأَيُّ ثَوَابٍ مِّثْلٍ مَا قَدْ أَثْنَاهُ

٨٩- القرى: الضيافة.

٩٠- الحجيج: كأمير، اسم جمع، أو اسم جنس جمعي،
والمعنى: قبلنا حجَّهم.

٩١- تنظرون: محذوف الصلة، أي: تنظرون إليّ.
ذخرناه: ذخر الشيء ذُخْرًا وَذُخْرًا: خَبَّاهُ لوقت الحاجة
إليه، ويقال: ادَّخِرْ وادَّخِرْ.

- ٩٣- وَكُلُّ مُسِيٍّ قَدْ أَقْلَنَا عِثَارَهُ
وَلَا وَزَرَ إِلَّا عَنْكُمْ قَدْ وَضَعْنَاهُ
٩٤- وَلَا نَصَبٌ إِلَّا وَعِنْدِي جَزَاؤُهُ
وَكُلُّ الَّذِي أَنْفَقْتُمُوهُ حَسْبْنَاهُ
٩٥- سَأُعْطِيَكُمْ أَضْعَافَ أَضْعَافٍ مِثْلِهِ
فَطِيبُوا نَفُوسًا فَضْلَنَا قَدْ مَنَحْنَاهُ
٩٦- فَيَا مَرْحَبًا بِالْقَادِمِينَ لَبَيْتِنَا
إِلَىٰ حَجَجِكُمْ لَا لَبَيْتٍ بَنَيْنَاهُ

٩٣- أكلنا عثاره: صفحنا عنه، والعِثَار: الشَّرُّ والكَبُورَةُ.

٩٤- نَصَبٌ: من نصب نَصَبًا: أعيا وتعب، وَجَدَّ واجتهد، قال
تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾.
حَسْبْنَاهُ: من باب قتل: أحصيناه عددًا.

المَبِيتُ بِمَنَى وَالْمَسِيرُ إِلَى عَرَفَاتٍ

- ١٠١ - وَبِتْنَا بِأَقْطَارِ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى
فَيَا طَيْبَ لَيْلٍ بِالْمُحْصَبِ بِتْنَاهُ
- ١٠٢ - وَفِي يَوْمِنَا سِرْنَا إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي
مِنَ الْبُعْدِ جِئْنَاهُ لِمَا قَدْ وَجَدْنَاهُ
- ١٠٣ - فَلَا حَجَّ إِلَّا أَنْ نَكُونَ بِأَرْضِهِ
وُقُوفًا وَهَذَا فِي الصَّحِيحِ رَوَيْنَاهُ

-
- ١٠١ - أقطار: جمع قُطْر: الناحية.
المُحْصَبُ: موضع رمي الجمار بمَنَى، مأخوذ من
الحصباء بالمد بمعنى الحصى.
- ١٠٢ - يشير إلى جبل الرحمة الواقع بعرفة.
- ١٠٣ - يشير إلى قوله ﷺ: «الحج عرفة».

- ٩٧ - عَلَيَّ الْجَزَا مِنِّْي الْمُثُوبَةُ وَالرِّضَا
ثَوَابُكُمْ يَوْمَ الْجَزَاءِ ضَمِنَاهُ
- ٩٨ - فَطِيبُوا سُرُورًا وَافْرَحُوا وَتَبَاشَرُوا
وَتِيهُوا وَهَيِّمُوا بَابَنَا قَدْ فَتَحْنَاهُ
- ٩٩ - وَلَا ذَنْبَ إِلَّا قَدْ غَفَرْنَاهُ عَنْكُمْ
وَمَا كَانَ مِنْ عَيْبٍ عَلَيْكُمْ سَتَرْنَاهُ
- ١٠٠ - فَهَذَا الَّذِي نَلْنَا يَوْمَ قُدُومِنَا
وَأَوَّلَ ضَيْقٍ لِلصُّدُورِ شَرَّحْنَاهُ



-
- ٩٨ - وتيهوا: أَمُرُّ مِنْ تَاهِ يَتِيهِ: إِذَا ذَهَبَ مُتَحَيِّرًا.
وهيموا: أَمْرٌ مِنْ هَامٍ يَهِيمُ هَيْمًا وَهَيْمَانًا: خَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ
فِي الْأَرْضِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ، وَالهَيَامُ وَالهَيَامُ: التَّحَيُّرُ
كَالْمَجْنُونِ مِنَ الْعَشْقِ أَوْ غَيْرِهِ.

١٠٤ - إِلَيْهِ ابْتَدَرْنَا قَاصِدِينَ إِلَهْنَا
 فَلَوْلَاهُ مَا كُنَّا لِحَجِّ سَلَكْنَاهُ
 ١٠٥ - وَسَرْنَا إِلَيْهِ قَاصِدِينَ وَقُوفْنَا
 عَلَيْهِ وَمِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ أَتَيْنَاهُ
 ١٠٦ - عَلَى عِلْمِيهِ لِلْوُقُوفِ جَلَالَةٌ
 فَلَا زَالَتَا تُحْمَى وَتُحْرَسُ أَرْجَاهُ
 ١٠٧ - وَبَيْنَهُمَا جُزْنَا إِلَيْهِ بِزُحْمَةٍ
 فَيَا طَيْبَهَا لَيْتَ الزَّحَامَ رَجَعْنَاهُ

١٠٦ - أَرْجَاهُ: أطرافه، ونواحيه، جمع رَجَا، وَيُمَدُّ، والرجاء:
 ناحية البئر وحافتها، وكل ناحية رجا، وهما رجوان،
 والجمع: أَرْجَاءُ، قال تعالى: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾.
 ١٠٧ - بِزُحْمَةٍ: بالضم من زحم يزحم مفتوح العين فيهما،
 معناه: بزحام.

١٠٨ - وَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَعَالَى عَجِجْنَا
 نُلَبِّي وَبِالتَّهْلِيلِ مِنَّا مَلَأْنَاهُ
 ١٠٩ - وَفِيهِ نَزَلْنَا بُكْرَةً بِذُنُوبِنَا
 وَمَا كَانَ مِنْ ثَقُلِ الْمَعَاصِي حَمْلُنَاهُ



١٠٨ - عَجِجْنَا: العَجِيج: الصياح ورفع الصوت بالتلبية.

الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ

- ١١٠- وَبَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ كَانَ وَقُوفُنَا
إِلَى اللَّيْلِ نَبْكِي وَالِدُعَاءَ أَطْلَنَاهُ
١١١- فَكَمْ حَامِدٍ كَمْ ذَاكِرٍ وَمُسَبِّحٍ
وَكَمْ مُذْنِبٍ يَشْكُو لِمَوْلَاهُ بَلَّوَاهُ!!
١١٢- فَكَمْ خَاضِعٍ كَمْ خَاشِعٍ مُتَذَلِّلٍ
وَكَمْ سَائِلٍ مُدَّتْ إِلَى اللَّهِ كَفَّاهُ!!

- ١١٣- وَسَاوَى عَزِيزٌ فِي الْوُقُوفِ ذَلِيلُنَا
وَكَمْ ثَوْبٍ عِزٍّ فِي الْوُقُوفِ لِبِسْنَاهُ!!
١١٤- وَرَبُّ دَعَانَا نَاطِرٌ لِحُضُوعِنَا
خَبِيرٌ عَلِيمٌ بِالَّذِي قَدْ أَرَدْنَاهُ!!
١١٥- وَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الدَّمُوعَ الَّتِي جَرَتْ
وَطُولَ حُشُوعٍ مَعَ خُضُوعٍ خَضَعْنَاهُ
١١٦- تَجَلَّى عَلَيْنَا بِالْمَتَابِ وَبِالرَّضَا
وَبَاهَى بِنَا الْأَمْلاكَ حِينَ وَقَفْنَاهُ

١١٦ - يشير إلى حديث ابن عمرو رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «إن الله عز وجل يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شُعْنًا غُبْرًا» أخرجه أحمد والطبراني، وهو صحيح كما في (صحيح الجامع) رقم ١٨٦٤.

١١٧- وَقَالَ انْظُرُوا سُغْنًا وَغُبْرًا جُسُومُهُمْ

أَجْرْنَا أَغْنَا يَا إِلَهًا دَعَوْنَاهُ

١١٨- وَقَدْ هَجَرُوا أَمْوَالَهُمْ وَدِيَارَهُمْ

وَأَوْلَادَهُمْ وَالْكُلُّ يَرْفَعُ شَكْوَاهُ

١١٧ - سُغْنًا: بضم فسكون جمع أشعث من الشَّعَث بفتحيتين، والأشعث: من تفرَّق شعره، واتَّسَخ، وقوله: (سُغْنًا) هو حال من العامل المقدر، أي: أيها الملائكة انظروا إلى هؤلاء سُغْنًا، مغبري الأجسام والأبدان، داعين بقولهم: (أجرنا أغثنا يا إلهنا)، فالعامل في جُسُومهم قوله: غبرًا.

غُبْرًا: جمع أغبر، وَغَبْرَ غُبْرًا وَغُبْرَةً: علاه الغبار، وصار لونه كلون الغبار، والغُبَار: ما دقَّ من التراب أو الرماد لبعد عهده بالدهن والنظافة، وهذا من دواعي استجابة الدعاء، وفي صحيح مسلم مرفوعًا: «رُبَّ أَشْعَثٍ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ».

١١٩- إِلَيَّ فَإِنِّي رَبُّهُمْ وَمَلِيكَهُمْ

لِمَنْ يَشْتَكِي الْمَمْلُوكُ إِلَّا لِمَوْلَاهُ؟

١٢٠- أَلَا فَاشْهَدُوا أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ

أَلَا فَانْسَخُوا مَا كَانَ عَنْهُمْ نَسْخَاهُ

١٢١- فَقَدْ بَدَّلْتُ تِلْكَ الْمَسَاوِي مَحَاسِنًا

وَذَلِكَ وَعْدٌ مِنْ لَدُنَّا وَعَدْنَاهُ

١٢٢- يَا صَاحِبِي مَنْ مِثْلُنَا فِي مَقَامِنَا

وَمَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ مَا نَحْنُ نِلْنَاهُ؟

١٢٣- عَلَى عَرَافَاتٍ قَدْ وَقَفْنَا بِمَوْقِفٍ

بِهِ الذَّنْبُ مَغْفُورٌ وَفِيهِ مَحُونَاهُ

١٢٠ - فانسخوا: أزيلوا، وانحوا. نسخناه: كتبناه حرفًا بحرف.

١٢٤- وَقَدْ أَقْبَلَ الْبَارِي عَلَيْنَا بِفَضْلِهِ
وَقَالَ ابْشِرُوا فَالْعَفْوُ فِيكُمْ نَشْرَاهُ
١٢٥- وَعَنْكُمْ ضَمِنَّا كُلَّ تَابِعَةٍ جَرَتْ
عَلَيْكُمْ وَأَمَّا حَقُّنَا فَوَهَبْنَاهُ
١٢٦- أَقْلَنَّاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا قَدْ جَنَيْتُمْ
وَمَا كَانَ مِنْ عُذْرٍ لَدَيْنَا عَذْرَانَاهُ
١٢٧- فَيَا مَنْ أَسَا، يَا مَنْ عَصَى لَوْ رَأَيْتَنَا
وَأَوْزَارُنَا تُرْمَى وَيَرْحَمُنَا اللَّهُ

١٢٥ - وعنكم ضميناً كل تابعة جرت: يقال: ضمن الرجل ونحوه ضماًناً: كفله، والتزم أن يؤدي عنه ما قد يقصر في أدائه، والمعنى هنا: أننا ضمننا عنكم ما ضيعتم من حقوق العباد، فنحن نرضيهم عنكم، ولا نحمل عليكم من سيئاتهم بما ضيعتم من حقوقهم كما هو سُنُّنا في غيركم.
١٢٦ - أقلناكم: عفونا عنكم.

١٢٨- وَدِدْتُ بِأَنْ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ رَحَالِنَا
وَتَرَجُّو رَحِيماً كُلُّنَا يَتَرَجَّاهُ
١٢٩- وَقَفْنَا لَدَيْهِ تَائِبِينَ مِنَ الْخَطَا
وَعُفْرَانَنَا مِنْ رَبِّنَا قَدْ طَلَبْنَاهُ
١٣٠- أَمَرْنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ وَاللَّهُ حَنَّاهُ
عَلَيْهِ وَهَذَا فِي الْحَدِيثِ رَوَيْنَاهُ
١٣١- عَلَيْهِ اتَّكَلْنَا وَاطْمَأْنَنْتْ قُلُوبُنَا
لِمَا عِنْدَهُ مِنْ وُسْعٍ عَفْوٍ عَرَفْنَاهُ

١٣٠ - يشير إلى قوله -عز وجل- في الحديث القدسي: «أنا عند ظنِّ عبدي بي» متفق عليه، وعن جابر رضي الله عنه قال: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم وغيره.

١٣٢- فَطُوبَى لِمَنْ ذَاكَ الْمَقَامُ مَقَامُهُ

وَبُشْرَاهُ فِي يَوْمِ التَّغَابُنِ بُشْرَاهُ

١٣٣- تَرَى مَوْقِفًا فِيهِ الْخَزَائِنُ فُتِّحَتْ

وَأُولَى عَلَيْنَا اللَّهُ مِنْهَا عَطَايَاهُ

١٣٤- فَصَالِحَ مَهْجُورًا وَقَرَّبَ مُبْعَدًا

وَذَاكَ مَقَامَ الصُّلْحِ لِلصُّلْحِ قُضِيَ

١٣٢ - يوم التغابن: يوم القيامة، وَغِبْنِ رَأْيَهُ: ضَعُفَ وَنَقُصَ،

سُمِّيَ به يوم القيامة؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَغْبَنُونَ فِيهِ أَهْلَ النَّارِ بِمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ، وَيَلْقَى فِيهِ أَهْلَ النَّارِ

مِنَ الْعَذَابِ، وَيَغْبِنُ فِيهِ مَنْ ارْتَفَعَتْ مَنْزِلَتُهُ فِي الْجَنَّةِ مَنْ هُوَ أَدْنَى مِنْهُ مَنْزِلَةً، وَسُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ فَقَالَ: (غَبْنِ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ)،

أَي: اسْتَنْقَصُوا عُقُولَهُمْ بِاخْتِيَارِهِمُ الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ.

١٣٣ - أُولَى: أَي جَعَلْنَا وَالْإِنِّ لِعَطَايَاهُ عَزَّ وَجَلَّ، يُقَالُ: أَوْلَيْتُهُ

الْأَمْرَ: وَلَيْتُهُ إِيَّاهُ.

١٣٥- وَدَارَ عَلَيْنَا الْكَأْسُ بِالْفَضْلِ وَالرِّضَا

سُقِينَا شَرَابًا مِثْلَهُ مَا سُقِينَاهُ

١٣٦- فَإِنْ شِئْتَ تُسْقَى مَا سُقِينَا عَلَى الْحِمَى

فَخَلَّ الْوَنَى وَأَقْصِدْ مَقَامًا قَصَدْنَاهُ

١٣٧- وَفِيهِ بَسَطْنَا لِلرَّحِيمِ كُفُوفَنَا

فَقَالَ كُفَيْتُمْ عَفُونًا قَدْ بَسَطْنَاهُ

١٣٨- وَأَعْتَقْنَا كُلًّا وَأَهْدَرَ مَا مَضَى

وَقَالَ لَنَا كُلَّ الْعِتَابِ طَوِينَاهُ

١٣٦ - خَلَّ: أَتْرَكَ.

الْوَنَى: كَالْفَتَى: التَّعَبُ، وَالضَّعْفُ، وَالْفَتُورُ، وَالْكَلالُ، وَالْإِعْيَاءُ.

ذِكْرُ خِزْيِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ

- ١٣٩ - فَإِبْلِيسُ مَغْمُومٌ لِكَثْرَةِ مَا يَرَى
مِنَ الْعِتْقِ مُحْقُورًا ذَلِيلًا دَحْرَنَاهُ
١٤٠ - عَلَى رَأْسِهِ يَخْتُو التُّرَابَ مُنَادِيًا
بِأَعْوَانِهِ وَيُلَاهُ ذَا الْيَوْمِ وَيُلَاهُ
١٤١ - وَأَظْهَرَ مِنَّا حَسْرَةً وَنَدَامَةً
وَكُلَّ بِنَاءٍ قَدْ بَنَاهُ هَدَمْنَاهُ

١٣٩ - دَحْرَنُهُ: دفعه، وأبعده، وطرده.

- ١٤٢ - تَرَكْنَاهُ يَبْكِي بَعْدَ مَا كَانَ ضَاحِكًا
فَكَمْ مُذْنِبٍ مِنْ كَفِّهِ قَدْ سَلَّلْنَاهُ
١٤٣ - وَكَمْ أَمَلٍ نِلْنَاهُ يَوْمَ وَقُوفِنَا
وَكََمْ مِنْ أَسِيرٍ لِلْمَعَاصِي فَكَكْنَاهُ!!
١٤٤ - وَكَمْ قَدْ رَفَعْنَا لِلإِلَهِ مَطَالِبًا
وَلَا أَحَدًا مِمَّنْ نُحِبُّ نَسِينَاهُ
١٤٥ - وَخُصِّصَتِ الْآبَاءُ وَالْأَهْلُ بِالْدُّعَا
وَكََمْ صَاحِبٍ دَانَ وَنَاءٍ ذَكَرْنَاهُ

- ١٤٢ - سَلَّلْنَاهُ: نزعناه، وأخرجناه من كف إبليس.
١٤٤ - نَسِينَاهُ: أي ما نسينا أحدًا من أحببنا من إشراكه في
دعائنا في موقفنا هذا.
١٤٥ - دَانَ: قريب.
نَاءٍ: بعيد.

١٤٦- كَذَافَعَلِ الْحَجَّاجُ هَاتِيكَ عَادَةً

وَمَا فَعَلَ الْحَجَّاجُ فِيهِ فَعَلْنَاهُ

١٤٧- وَظَلَّ إِلَى وَقْتِ الْغُرُوبِ وَقُوفُنَا

وَقِيلَ ادْفَعُوا فَالْكُلِّ مِنْكُمْ قِبْلَنَاهُ



الإِفاضةُ والمبيتُ بِمُزْدَلِفَةٍ

وذكرُ اللهِ عندِ المشعرِ الحرامِ

١٤٨- أَفِيضُوا وَأَنْتُمْ حَامِدُونَ إِلَهَكُمْ

إِلَى مَشْعَرٍ جَاءَ الْكِتَابُ بِذِكْرَاهُ

١٤٩- وَسِيرُوا إِلَيْهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَهُ

فَسِرْنَا وَفِي وَقْتِ الْعِشَاءِ نَزَلْنَاهُ

١٤٨- أفيضوا: ادفعوا، وكلُّ دفعةٍ إفاضة.

مَشْعَرٌ: اسم ظرف مأخوذ من الشُّعار - بالكسر - وشعائر الحج: مناسكه، وعلاماته، وآثاره، وأعماله، وكل ما يجعل علمًا لطاعة الله - عزَّ وجلَّ - كالوقوف، والطواف، والسعي، والرمي، والذبح وغير ذلك، فالمشعر موضعها، والمقصود هنا: (المشعر الحرام) وهو جميع المزدلفة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾.

نزول منى والرمي والحلق والنحر

- ١٥٣- وَنَحْوُ مِنِّي مَلْنَا، بِهَا كَانَ عِيدُنَا
وَنَلْنَا بِهَا مَا الْقَلْبُ كَانَ تَمْنَاهُ
١٥٤- فَمَنْ مِنْكُمْ بِاللَّهِ عِيْدَ عِيدُنَا
فَعِيْدُ مِنِّي رَبُّ الْبَرِّيَّةِ أَغْلَاهُ
١٥٥- وَفِيهِ رَمَيْنَا لِلْعِقَابِ جِمَارَنَا
وَلَا جُزْمَ إِلَّا مَعِ جِمَارِ رَمَيْنَاهُ

١٥٥- الْعِقَابُ: جمع عَقَبَة: وهي المَرَقَى الصَّعْب من الجبال.

- ١٥٠- وَفِيهِ جَمَعْنَا مَغْرِبًا وَعِشَاءَهَا
تَرَى عَائِدًا جَمْعًا لَجْمَعِ جَمْعِنَاهُ
١٥١- وَبِتْنَابِهِ حَتَّى لَقَطْنَا جِمَارَنَا
وَرَبُّنَا شَكَرْنَاهُ عَلَى مَا هَدَانَاهُ
١٥٢- وَمِنْهُ أَفْضُنَا حَيْثُمَا النَّاسُ قَبْلَنَا
أَفَاضُوا وَغُفِرَ أَنْ إِلَهِهُ طَلَبْنَاهُ



- ١٥٠- ترى، أي: هل تعلم نفسك عائدًا إلى هذا الموقف الذي جمعت فيه العِشَاءين مرةً أخرى؟ أو أن هذا جمعك الآخر؟
جَمْعٌ: المزدلفة.
١٥١- لَقَطْنَا: أخذناها من الأرض.
هداناه: هدانا إليه.

١٥٦- وَبِالْجُمُرَةِ الْقُصْوَى بَدَأْنَا وَعِنْدَهَا
 حَلَقْنَا وَقَصَّرْنَا لِشَعْرِ حَضْرَانَا
 ١٥٧- وَلَمَّا حَلَقْنَا حَلَّ لُبْسُ مَحِيطِنَا
 فَيَا حِلْقَةً مِنْهَا الْمَخِيطَ لِبِسْنَاهُ
 ١٥٨- وَفِيهَا نَحَرْنَا الْهَذِي طَوْعًا لِرَبِّنَا
 وَإِبْلِيسَ لَمَّا أَنْ نَحَرْنَا نَحَرْنَا
 ١٥٩- وَمِنْ بَعْدِهَا يَوْمَانِ لِلرَّمِي عَاجِلًا
 فَفِيهَا رَمَيْنَا وَالْإِلَهَ دَعَوْنَا

١٥٦- الجمرة: هي واحدة جمرات المناسك، وجمارها، وموضع الجمار
 بمنى سُمِّيَ جمره؛ لأنه يُرمى بالجمار، وقيل: لأنه مجمع الحصى
 التي يُرمى بها، مأخوذ من (الجمرة) وهي اجتماع القبيلة على من
 عاداها.
 الْقُصْوَى: التي هي أبعد الجمرات، وأقربها إلى مكة، وتُسَمَّى
 جمره العقبة، والجمرة الكبرى.

١٦٠- وَإِيَّاهُ أَرْضَيْنَا بِرَمِي جِمَارِنَا
 وَشَيْطَانَنَا الْمَرْجُومَ ثُمَّ رَجَمْنَاهُ
 ١٦١- وَبِالْخَيْفِ أَعْطَانَا الْإِلَهَ أَمَانَنَا
 وَأَذْهَبَ عَنَّا كُلَّ مَا نَحْنُ نَخْشَاهُ

١٦٠- ثُمَّ: بالفتح إشارة إلى موضع الرجم.
 ١٦١- الْخَيْفُ: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء، وانحدر
 عن غِلَظِ الجبل، والجمع أَخْيَافٌ، ومنه قيل: مسجد الْخَيْفِ
 بمنى؛ لأنه في خَيْفِ الجبل، وهو المراد هنا.

النَّفَرُ مِنْ مِنَى

- ١٦٢- وَرُدَّتْ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَفُودُنَا
نَحْنُ لَهُ كَالطَّيْرِ حَنْ لِمَأْوَاهُ
١٦٣- وَطَفْنَا طَوَافًا لِلْإِفَاضَةِ حَوْلَهُ
وَفَزَنَّا بِهِ بَعْدَ الْجَمَارِ وَزُرْنَاهُ
١٦٤- وَمِنْ بَعْدِ مَا زُرْنَا دَخَلْنَاهُ دَخْلَةً
كَأَنَّكَ دَخَلْنَا الْخُلْدَ حِينَ دَخَلْنَاهُ

١٦٢- نَحْنُ: مضارع من الحنين: نَشُوقُ وَنَتُوقُ.

- ١٦٥- وَنَلْنَا أَمَانَ اللَّهِ عِنْدَ دُخُولِهِ
كَذَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ فِيمَا قَرَأْنَاهُ
١٦٦- فَيَا مَنْزِلًا قَدْ كَانَ أَبْرَكَ مَنْزِلٍ
نَزَلْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَبَيْتًا حَبَجْنَاهُ
١٦٧- تَرَى حَجَّةً أُخْرَى إِلَيْهِ وَدَخْلَةً
وَهَذَا عَلَى رَبِّ الْوَرَى نَتَمَنَّا
١٦٨- فَاخْوَانَنَا مَا كَانَ أَحْلَى دُخُولَنَا
إِلَيْهِ وَلُبُّثُنَا فِي ذُرَاهُ لِبِثْنَانَاهُ

١٦٨- فَاخْوَانَنَا: منادى منصوب.

ذُرَاهُ: جمع ذُرْوَةٍ بكسر الهمزة: أعالِيه، والهاء تعود على
(المنزل)، وإذا كانت (ذُرَاهُ) بالفتح فالذُّرَا: ما اسْتَبْرَ به، ويقال:
أنا في ذرأ فلان: في كَنَفِهِ.

طَوَافُ الْإِفَاضَةِ

- ١٦٩- نَطُوفُ بِهِ وَاللَّهُ يُجْصِي طَوَافَنَا
لِيُسْقِطَ عَنَّا مَا نَسِينَا وَأَخْصَاهُ
١٧٠- وَبِالْحَجَرِ الْمَيْمُونِ عُجْنًا فَإِنَّهُ
لِرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِلْخَلْقِ يُمْنَاهُ
١٧١- نُقْبَلُهُ مِنْ حُبِّنَا لِإِهْنَانَا
وَكَمَ لَثْمَةٍ طَيِّ الطَّوَافِ لَثْمَنَاهُ!!

١٧٠- عُجْنَا: يقال عَاجَ بِالْمَكَانِ وَفِيهِ: أَقَامَ، وَعَاجَ عَلَى الْمَكَانِ: عَطَفَ.
يُمْنَاهُ: أَيِ يَمِينِ اللَّهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَصُحَّ فِيهِ حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
فَانْظُرْ: (ضَعِيفُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ) رَقْم (٢٧٧٠)، وَرَقْم
(٢٧٧١).

١٧١- لَثْمَةٌ: تَقْبِيلَةٌ، وَبَابُهُ فَهَمَ، لَثْمَهُ لَثْمًا: قَبَّلَهُ.
طَيِّ: ضَمَّنَ الشَّيْءَ أَوْ دَاخَلَهُ.

- ١٧٢- وَذَاكَ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِدٌ
وَفِيهِ لَنَا اللَّهُ عَهْدٌ عَهْدُهُ ذُنَاهُ
١٧٣- وَنَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ طَاعَةً
وَنَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا مَا لَمْ سَنَاهُ
١٧٤- وَمُلْتَزَمٌ فِيهِ التَّزَمْنَا لِرَبِّنَا
عُهُودًا وَعَهْدَ اللَّهِ فِيهِ لَزِمْنَاهُ
١٧٥- وَكَمْ مَوْقِفٍ فِيهِ يُجَابُ لَنَا الدُّعَا
دَعَوْنَا بِهِ وَالْقَصْدَ فِيهِ نَوَيْنَاهُ!!

١٧٣- وَنَسْتَلِمُ: يُقَالُ اسْتَلَمَ الْحَجَرُ: إِذَا لَمَسَهُ بِالْقُبْلَةِ أَوْ الْيَدِ، وَيُسْتَلَمُ
الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ بِالْيَدِ فَقَطْ وَلَا يُقْبَلُ.
وَنَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى: لَيْسَ الْاسْتِغْفَارُ دُعَاءً مُوَظَّفًا عِنْدَ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ،
وَإِنْ اسْتَحَبَّ فِي الطَّوَافِ كَذَاكَ مَطْلُوقًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
١٧٤- الْمُلتَزِمُ: هُوَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَبَابِ الْكَعْبَةِ
الْمَشْرِقَةِ، وَذَرَعُهُ أَرْبَعَةٌ أَذْرَعٌ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْمَدْعَى، مَوْضِعُ الدُّعَاءِ.

الصَّلَاةُ بِالْمَقَامِ وَالشُّرْبُ مِنْ زَمْزَمٍ وَالسَّعْيُ

١٧٦- وَصَلَّى بِأَرْكَانِ الْمَقَامِ حَاجِبُجَنَا

وَفِي زَمْزَمٍ مَاءٌ طَهُورًا وَرَدْنَاهُ

١٧٧- وَفِيهِ الشِّفَا فِيهِ بُلُوغُ مُرَادِنَا

لَمَّا نَحْنُ نَنْوِيهِ إِذَا مَا شَرِبْنَاهُ

١٧٨- وَبَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ الْوَفْدُ قَدْ سَعَى

فَإِنْ تَمَّامَ الْحَجِّ تَكْمِيلُ مَسْعَاهُ

١٧٩- فَسَبْعًا سَعَاهَا سَيِّدُ الرُّسُلِ قَبْلَنَا

وَنَحْنُ تَبِعْنَاهُ فَسَبْعًا سَعَيْنَاهُ

١٨٠- نُهُرُؤُلُ فِي أَثْنَائِهَا كُلَّ مَرَّةٍ

فَهَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرُّسُولِ فَعَلْنَاهُ



١٧٩- فسبعًا: أي سبع سعيات، والسعي من الصفا إلى المروة سعيًا،
ومنها إلى الصفا ثانية، وهكذا.

١٧٧- لما نحن ننويه: وذلك لما صحَّح من قوله ﷺ: «ماءُ زمزم لما شرب له».

ذِكْرُ أَقْسَامِ الدُّعَاءِ بَعْدَ تِمَامِ النُّسْكِ

- ١٨٤- وَلَمَّا قَضَيْنَا لِلْإِلَهِ مَنَاسِكَا
ذَكَرْنَااهُ وَالْمَطْلُوبَ مِنْهُ سَأَلْنَااهُ
١٨٥- فَمِنْ طَالِبٍ حَظًّا بِدُنْيَا فَمَالَهُ
خَلَّاقٌ بِأُخْرَاهُ إِذَا اللَّهُ لَا قَـاهُ
١٨٦- وَمِنْ طَالِبٍ حُسْنًا بِدُنْيَا لِدِينِهِ
وَحُسْنًا بِأُخْرَاهُ وَذَٰكَ يَوْفَـاهُ*
١٨٧- وَآخِرَ لَا يَبْغِي مِنْ اللَّهِ حَاجَةً

سَوَى نَظَرَةٍ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ عُقْبَاهُ
(*) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَمِنْ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا
لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ (٢٠١) وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠٢) أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا
وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿ [البقرة: ٢٠٠-٢٠٢].

تِمَامُ الْحَجِّ وَالتَّحَلُّلِ الثَّانِي

- ١٨١- وَبَعْدَ تِمَامِ الْحَجِّ وَالنُّسْكِ كُلَّهَا
حَلَلْنَا وَبَاقِي عَيْسِنَا قَدْ أَنْخَنَاهُ
١٨٢- فَمَنْ شَاءَ وَافَى الصَّيْدَ وَالطَّيْبَ وَالنِّسَاءَ
فَقَدْ تَمَّ حَجٌّ لِلْإِلَهِ حَجَجْنَاهُ
١٨٣- وَلَمَّا اعْتَمَرْنَا كَانَ أَبْرَكَ عُمْرِنَا
زَمَانٌ نَرَاهُ بِاعْتِمَارِ عَمَرِنَاهُ

طَوَافُ الْوَدَاعِ

١٨٨- وَبَاتَ حَجِيجُ اللَّهِ بِالْبَيْتِ مُحْدِقًا

وَرَحْمَةً رَبِّ الْعَرْشِ إِذْ ذَاكَ تَغَشَّاهُ

١٨٩- تَدَاعَى رِفَاقٌ بِالرَّحِيلِ فَمَا تَرَى

سِوَى دَمْعٍ عَيْنٍ بِالدُّعَاءِ مَزَجْنَاهُ

١٨٨- مُحْدِقًا: يقال: أحدقوا به: أي أطافوا به، وأحاطوا.

ثُمَّتَ: ثُمَّ: اسم يُشارُ به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَزَلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٤]، وهو ظرف لا يتصرف، وقد تلحقه التاء، فيقال: ثُمَّة، كما فعل الناظم، ويوقف عليها بالهاء.

١٨٩- تَدَاعَى القوم: دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا، وتَدَاعَوْا بالرحيل: تَنَادَوْا به.

١٩٠- لِفُرْقَةٍ بَيَّتِ اللَّهُ وَالْحَجَرَ الَّذِي

لَأَجْلِهِمَا صَعَبَ الْأُمُورِ سَلَكَنَاهُ

١٩١- وَوَدَّعَتِ الْحُجَّاجُ بَيْتَ إِلَهَهَا

وَكُلُّهُمْ تَجْرِي مِنَ الْحُزْنِ عَيْنَاهُ

١٩٢- فَلِلَّهِ كَمَ بَاكِ وَصَاحِبِ حَسْرَةٍ

يُودُّ بِأَنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَفَّاهُ!!

١٩٣- فَلَوْ تَشْهَدُ التَّوْدِيعَ يَوْمَ مَا لَبَيْتَهُ

فَإِنَّ فِرَاقَ الْبَيْتِ مُرًّا وَجَدْنَاهُ

١٩٤- فَمَا فُرْقَةُ الْأَوْلَادِ وَاللَّهِ إِنَّهُ

أَمَرُّ وَأَذْهَى ذَاكَ شَيْءٌ خَبَرْنَاهُ

١٩٤- أَذْهَى: تفضيل من الدَّهْو، أي: أشد مصيبةً، يقال: ما دهاك؟: ما أصابك؟

١٩٥- فَمَنْ لَمْ يُجَرِّبْ لَيْسَ يَعْرِفْ قَدْرَهُ

فَجَرِّبْ تَجِدْ تَصَدِّيقَ مَا قَدْ ذَكَّرْنَا

١٩٦- لَقَدْ صَدَعْتَ أَكْبَادُنَا وَقُلُوبُنَا

لَمَّا نَحْنُ مِنْ مُرِّ الْفِرَاقِ شَرِبْنَا

١٩٧- وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ نُؤَمِّلَ عَوْدَهُ

إِلَيْهِ لَذُقْنَا الْمَوْتَ حِينَ فُجِعْنَا

ذِكْرُ الرَّحِيلِ إِلَى طَيْبَةِ،

وَزِيَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ

١٩٨- وَمِنْ بَعْدِ مَا طُفْنَا طَوَافَ وَدَاعِنَا

رَحَلْنَا لِمَغْنَى الْمُصْطَفَى وَمُصَلَّاهُ



١٩٨- مَغْنَى الْمُصْطَفَى ﷺ: المغنى المنزل الذي غني به أهله، ثم ظعنوا عنه، وهو عامٌ لمطلق منزل الرجل، فالمراد به ههنا: مجده الشريف، حيث كان يقعد، ويقوم، ويذهب، ويحيى، وحيث هو مدفون صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم.

١٩٦- صَدَعْتَ: تَشَقَّقْتَ.

١٩٩- وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْأَسِنَّةَ أُشْرِعَتْ

وَقَامَتْ حُرُوبٌ دُونَهُ مَا تَرَكْنَاهُ

٢٠٠- وَلَوْ أَنَّنَا نَسْعَى عَلَى الرُّوسِ دُونَهُ

وَمِنْ دُونِهِ جَفَنَ الْعُيُونِ فَرَشْنَاهُ

٢٠١- وَتَمْلِكُ مِنَّا بِالْوُصُولِ رِقَابُنَا

وَيُسْلَبُ مِنَّا كُلُّ شَيْءٍ مَلَكْنَاهُ

١٩٩- الْأَسِنَّةُ: جمع سنان، وهو نَضْلُ الرَّمْحِ، أي: حديدته.

أُشْرِعَتْ: سُدَّتْ.

ما تركناه: هذه والله علامة كمال المحبة له ﷺ، وزيادتها على محبة كل محبوب، وقد يشير إليه قوله ﷺ لعمره: «الآن يَاعُمَرُ»، والعجب من هؤلاء -الذين يحبون فوق محبة كل محبوب بعد ربهم جلَّ وعزَّ، وَيَسْتَنُّونَ بِسِتِّهِ ﷺ، ولا يُقَدِّمُونَ بين يدي الله ورسوله- كيف تطيب أنفسهم إذا قطعوا البحار والصحارى والجبال لأداء فرض الحج أن يتخلفوا عن قطع مسافة قليلة لزيارة مسجده الشريف؟!

٢٠٢- لَكَانَ يَسِيرًا فِي مَحَبَّةِ أَحْمَدٍ

وَبِالرُّوحِ لَوْ يُشْرَى الْوِصَالُ شَرِينَاهُ

٢٠٣- وَرَبُّ الْوَرَى لَوْلَا مُحَمَّدٌ لَمْ نَكُنْ

لَطَيْبَةً نَسْعَى وَالرَّكَابَ شَدَدْنَاهُ

٢٠٤- وَلَوْلَاهُ مَا اشْتَقْنَا الْعَقِيقَ وَلَا قُبَا

وَلَوْلَاهُ لَمْ نَهْهُوَ الْمَدِينَةَ لَوْلَاهُ

٢٠٣- طَيْبَةٌ: وطابة، والدار، والإيمان من أسماء المدينة النبوية -على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

٢٠٤- الْعَقِيقُ: موضع بظاهر المدينة فيه عيون ونخيل، وُصِفَ في الحديث بأنه وإدٍ مبارك.

قُبَا: بالضم مقصورًا يُذَكَّرُ، وممدودًا تُؤنَّثُ، يُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ، موضع مبارك قرب المدينة بظاهرها من الجنوب، على نحو ميلين، به المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى.

٢٠٥- هُوَ الْقَصْدُ إِنْ غَنَّتْ بِنَجْدٍ حَدَاتُنَا
وَالَا فَمَا نَجْدٌ وَسَالَعُ أَرَدْنَاهُ
٢٠٦- وَمَا مَكَّةُ وَالْخَيْفُ قُلُوبِي وَلَا مَنَى
وَمَا عَرَفَاتٌ قَبْلَ شَرْعِ أَرَانَاهُ
٢٠٧- بِهِ شَرُفَتْ تِلْكَ الْأَمَاكِينُ كُلُّهَا
وَرَبُّكَ قَدْ خَصَّ الْحَبِيبَ وَأَعْطَاهُ
٢٠٨- لِمَسْجِدِهِ سِرْنَا وَشُدَّتْ رِحَالُنَا
وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَوْقُنَا قَدْ كَشَفْنَاهُ

٢٠٥- غَنَّتْ: طَرَبَتْ، وصوتت.

حداتنا: يقال: حَدَى البعيرُ والفرسُ، يَحْدِي حَدْيًا وَحَدْيَانًا، فهو حَادٍ: أسرع، وَرَجَّ بقوائمه، وَالْوَحْدُ، وَالْحَدْيُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، قِيلَ هُوَ: سَعَةُ الْخَطْوِ فِي الْمَشْيِ.

سَالَعُ: مَوْضِعٌ بِقَرَبِ الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ: جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ.

٢٠٦- الْخَيْفُ: انْظُرْ رَقْمَ (١٦١).

٢٠٩- قَطَعْنَا إِلَيْهِ كُلَّ بَرٍّ وَمَهْمَةٍ
وَلَا شَاغِلٍ إِلَّا وَعَنَّا قَطَعْنَاهُ
٢١٠- كَذَا عَزَمَاتُ السَّائِرِينَ لَطِيبَةٍ
رَعَى اللَّهُ عَزَمَاتُ لِلْحَبِيبِ عَزَمْنَاهُ
٢١١- وَكَمْ جَبَلٍ جُزْنَا وَرَمَلٍ وَحَاجِرٍ
وَلِلَّهِ كَمٌّ وَادٍ وَشُعْبٍ عَبَرْنَاهُ!!
٢١٢- تُرْنَحْنَا الْأَشْوَاقُ نَحْوَ مُحَمَّدٍ
فَنَسْرِي وَلَا نَذْرِي بِمَا قَدْ سَرَيْنَاهُ

٢٠٩- الْمَهْمَةُ: هِيَ الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ، وَالْبَلَدُ الْمَقْفَرُ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الرِّفْقَاءِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: (مَهْ مَه) أَي: أَكْفُفْ لَا تَدْخُلْ فِيهَا.

٢١١- حَاجِرٌ: بِالْمَهْمَلَةِ الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ، وَوَسْطُهَا مُنْخَفَضٌ.

شُعْبٌ: بِالْكَسْرِ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، أَوْ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ.

٢١٢- تُرْنَحْنَا: مِنَ التَّرْنِيحِ، أَي: تَمِيلُ بِنَا مِنْ أَجْلِ الطَّرَبِ وَالسَّرُورِ. نَسْرِي: نَسِيرُ لَيْلًا.

٢١٣- وَلَمَّا بَدَا جِزْعُ الْعَقِيقِ رَأَيْنَا

نَشَاوَى سُكَارَى فَارِحِينَ بِرُؤْيَاهُ

٢١٤- شَمَمْنَا نَسِيمًا جَاءَ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةٍ

فَأَهْلًا وَسَهْلًا يَا نَسِيمًا شَمَمْنَاهُ

٢١٥- فَقَدْ مُلِئْتُ مِنْ الْقُلُوبِ مَسَرَّةً

وَأَيُّ سُرُورٍ مِثْلُ مَا قَدْ سُرِرْنَا؟!

٢١٦- فَوَاعَجَبَاهُ كَيْفَ قَرَّتْ عُيُونُنَا

وَقَدْ أَتَقَنَّتْ أَنَّ الْحَيِيبَ أَتَيْنَاهُ؟!

٢١٧- وَلَقِيَاهُ مِّنَّا بَعْدَ بَعْدٍ تَقَارَبَتْ

فَوَاللَّهِ لَا لُقِيَا تُعَادِلُ لُقِيَاهُ

٢١٣- جِزْعُ الْعَقِيقِ: جزع: بالكسر منعطف الوادي، ووادي العقيق: موضع

بظاهر المدينة فيه عيون ونخيل، وفي الحديث «إِنَّهُ وَادٍ مُّبَارَكٌ».

نَشَاوَى: بالفتح جمع نشوان بمعنى سكران.

٢١٨- وَصَلْنَا إِلَيْهِ وَاتَّصَلْنَا بِقُرْبِهِ

فَلَلَّهِ مَا أَحَلَّى وَصُولًا وَصَلْنَاهُ!!

٢١٩- وَقَفْنَا وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَإِنَّهُ

لَيَسْمَعُنَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَدَيْنَاهُ

٢١٩- وقفنا: أي في المسجد الشريف عند حائط القبر الشريف.

قوله: (ليسمعنا من غير شك) ... إلخ فيه نظر؛ إذ إنه ثبت في أحاديث صحيحة صريحة أنه ﷺ لا يسمع صلاة المصلين عليه مباشرة، وإنما هو يُبَلِّغُ، كما في قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ يَبْلُغُونِي مِنْ أَمْتِي السَّلَامَ»، وقوله: «.... وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُمَا كُنْتُمْ، فَإِنْ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغْنِي».

أما ما يُروى من حديث: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتَهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا وَكُلَّ بِهَا مَلَكٌ يَبْلُغْنِي» ... إلخ فهو موضوع كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (مجموع الفتاوى) (٢٧/ ٢٤١)، وكما فصل القول فيه العلامة الألباني - رحمه الله - في (الضعيفة) رقم (٢٠٣)، وانظر: (الرد على الأخنائي) لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ص (٢١٠-٢١١) وتحقيق (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) ص (٤٣-٤٤).

٢٢٠- وَرَدَّ عَلَيْنَا بِالسَّلَامِ سَلَامَنَا
وَقَدْ زَادَنَا فَوْقَ الَّذِي قَدْ بَدَأْنَاهُ
٢٢١- كَذَا كَانَ خُلُقُ الْمُصْطَفَى وَصِفَاتُهُ
بِذَلِكَ فِي الْكُتُبِ الصَّحَاحِ عَرَفْنَاهُ
٢٢٢- وَثُمَّ دَعَوْنَا لِلْأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ
فَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ بِالْدُّعَا قَدْ خَصَّصْنَاهُ!!
٢٢٣- وَمِلْنَا لِتَسْلِيمِ الْإِمَامَيْنِ عِنْدَهُ
فَإِنَّهُمَا حَقًّا هُنَاكَ ضَاحِيَاهُ

٢٢١- وقد ثبت عنه عليه السلام أنه قال: «ما مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» رواه أبو داود، وليس هو صريحاً في سماعه عليه السلام التسليم مباشرة، فتنبه!
٢٢٢- ثم: بفتح الثاء إشارة إلى موضع الوقوف، والأدب الشرعي اللازم هنا أن يستقبل القبلة حال الدعاء، لا القبر الشريف، فإنه لا يُستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة.

٢٢٤- وَكَمْ قَدْ مَشِينَا فِي مَكَانٍ بِهِ مَشَى
وَكَمْ مَدْخَلٍ لِلْهَاشِمِيِّ دَخَلْنَاهُ!!
٢٢٥- وَأَثَارُهُ فِيهَا الْعُيُونُ تَمْتَعَتْ
وَقُمْنَا وَصَلَّيْنَا بِحَيْثُ مُصَلَّاهُ
٢٢٦- وَكَمْ قَدْ نَشَرْنَا شَوْقَنَا لِحَبِيبِنَا
وَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ فِي الْقُلُوبِ شَفِينَاهُ!!
٢٢٧- وَمَسْجِدُهُ فِيهِ سَجَدْنَا لِرَبِّنَا
فَلَلَّهُ مَا أَعْلَى سُجُودًا سَجَدْنَاهُ
٢٢٨- بِرَوْضَتِهِ قُمْنَا فَهَاتِيكَ جَنَّةً
فَيَا فَوْزَ مَنْ فِيهَا يُصَلِّي وَبُشْرَاهُ

٢٢٦- الغليل: حرارة العطش.
٢٢٨- روضته: ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما بين بيتي ومنبري رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»، وقد حمله الإمام مالك على ظاهره، فقال: إنها روضة من رياض الجنة، وليست كسائر الأرض تذهب وتفتنى، ووافقه على ذلك جماعة من العلماء.

٢٢٩- وَمِنْ بَرِّهِ الْمَيُّمُونَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ

وَقَفْنَا عَلَيْهَا وَالْفُؤَادَ كَرَزْنَاهُ

٢٣٠- كَذَلِكَ مِثْلَ الْجَذَعِ حَنَّتْ قُلُوبُنَا

إِلَيْهِ كَمَا وَدَّ الْحَيِّبُ وَدَدْنَاهُ

٢٢٩- كررناه: عطفناه، ورددناه، وأعدناه مرة بعد أخرى.

٢٣٠- مثل الجذع: الإشارة هنا إلى ما تواتر أن النبي ﷺ كان إذا خطب

يستند إلى جذع نخلة من سوارى المسجد، فلما صُنع له منبره،

وقعد عليه يوم الجمعة اضطربت تلك السارية كحنين الناقة،

وسمعتها أهل المسجد حتى نزل ﷺ فاعتنقها فسكنت، وفي بعض

الروايات: «أنها صاحت حتى كادت أن تنشق»، وفي بعضها:

«أنه لما جاء ﷺ يريد المنبر مرَّ على هذا الجذع، فلما جاوزه خار

الجذع حتى تصدع وانشق»، وفي بعضها: «فلما قعد نبيُّ الله ﷺ

على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتجَّ المسجد، حزناً

على رسول الله ﷺ» الحديث.

٢٣١- وَزُرْنَا قُبَا حُبًّا لِأَحْمَدَ إِذْ مَشَى

عَسَى قَدَمٌ يَخْطُو مَقَامًا تَخْطَاهُ

٢٣٢- لِنُبْعَثَ يَوْمَ الْبَعْثِ تَحْتَ لَوَائِهِ

إِذَا اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْأَمَاكِينِ نَادَاهُ

٢٣٣- وَزُرْنَا مَزَارَاتِ الْبَقِيعِ فَلَيْتَنَّا

هُنَاكَ دُفِنَّا وَالْمَمَاتِ رُزِقْنَاهُ

٢٣١- وَزُرْنَا قُبَا: ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان النبي

ﷺ يزور قباء، أو يأتي قباء راكباً وماشياً»، وفي رواية لهما: «فيصلي

فيه ركعتين»، وفي رواية للبخاري: «أن رسول الله ﷺ كان يأتي

مسجد قباء كل سببٍ راكباً وماشياً، وكان عبد الله يفعلُه».

٢٣٣- فَلَيْتَنَّا هُنَاكَ دُفِنَّا ... إلخ: حيث دُفن في البقيع الآلاف من

الصحابه رضي الله عنهم وأهل البيت، وأزواج رسول الله ﷺ وأتباعه،

والتابعين الأبرار، وقال ﷺ: «من استطاع أن يموت بالمدينة

فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها»، وكان أمير المؤمنين عمر

بن الخطاب رضي الله عنه يدعو: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل

موتي في بلد رسولك».

٢٣٤- وَخَمْزَةٌ زُرْنَاهُ وَمَنْ كَانَ حَوْلَهُ

شَهِيدًا وَأُخْدًا بِالْعُيُونِ شَهِدْنَاهُ

٢٣٥- وَلَمَّا بَلَغْنَا مِنْ زِيَارَةِ أَحْمَدٍ

مُنَانَا حَمْدُنَا رَبَّنَا وَشَكَرْنَاهُ

٢٣٦- وَمَنْ بَعْدَ هَذَا صَاحٍ بِالْبَيْنِ صَائِحٌ

وَقَالَ ارْزَحْلُوا يَا لَيْتَنَا مَا أَطْعَمَاهُ

٢٣٧- سَمِعْنَاهُ صَوْتًا بِتَشْتِيتِ شَمْلِنَا

فَيَا مَا أَمَرَ الصَّوْتُ حِينَ سَمِعْنَاهُ!!

٢٣٨- وَقُمْنَا نَوْْمُ الْمُصْطَفَى لِدَوَاعِيهِ

وَلَا دَمْعَ إِلَّا لِلْوَدَاعِ صَبَبْنَاهُ

٢٣٨- نَوْْمُ: نَقْصِدُ.

٢٣٩- وَلَا صَبْرَ كَيْفَ الصَّبْرِ عِنْدَ فِرَاقِهِ

وَهَيْهَاتَ إِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ صَرَفْنَاهُ!!

٢٤٠- أَيْضَبْرُ ذُو عَقْلٍ لِفُرْقَةٍ أَحْمَدٍ

فَلَا وَالَّذِي مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَذْنَاهُ

٢٤١- فَوَاحِشَرْتَاهُ مِنْ وَدَاعِ مُحَمَّدٍ

وَأَوَّاهُ مِنْ يَوْمِ التَّفَرُّقِ أَوَّاهُ

٢٤٢- سَابَكِي عَلَيْهِ قَدْرَ جُهْدِي بِنَاطِرِ

مِنْ الشَّوْقِ مَا تَرَقَّاهُ مِنَ الدَّمْعِ غَرْبَاهُ

٢٤٠- قاب قوسين: القاب والقيب بمعنى القدر، وقال بعضهم في قوله عز وجل: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ أراد قَابِي قوس، فقلبه، وقيل: قاب قوسين، طول قوسين، وفي الحديث: «لقاب قوس أحدكم من الجنة، أو قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها».

٢٤١- أَوَّاه: كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع.

٢٤٢- رقا الدمع: سكن، غرباه: مشى غرب - بالفتح - أضيف إلى الضمير: وهو عرق في مجرى الدمع، وقيل: في العين يسقي، ولا ينقطع سقيه.

٢٤٣- فَيَا وَقْتُ تَوْدِيعِي لَهُ مَا أَمَرَهُ

وَوَقْتُ اللَّقَا وَاللَّهِ مَا كَانَ أَحْلَاهُ

٢٤٤- عَسَى اللَّهُ يُذْنِبَنِي لِأَخْمَدَ ثَانِيًا

فَيَا حَبَّذَا قُرْبُ الْحَبِيبِ وَمَدْنَاهُ

٢٤٥- فَيَا رَبِّ فَارْزُقْنِي لِمَغْنَاهُ عَوْدَةً

تُضَاعِفُ لَنَا فِيهِ الثَّوَابَ وَتَرْضَاهُ

٢٤٦- رَحَلْنَا وَخَلَقْنَا لَدَيْهِ قُلُوبَنَا

فَكَمْ جَسَدٍ مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ قَلْبُنَاهُ

٢٤٧- وَلَمَّا تَرَكْنَا رَبْعَهُ مِنْ وَرَائِنَا

فَلَا نَظِيرٌ إِلَّا إِلَيْهِ رَدَدْنَاهُ

٢٤٨- لِنَغْنَمَ مِنْهُ نَظْرَةً بَعْدَ نَظْرَةٍ

فَلَمَّا أَغْبَنَاهُ السُّرُورَ أَغْبَنَاهُ

٢٤٩- فَلَا عَيْشَ يَهْنَى مَعَ فِرَاقِ مُحَمَّدٍ

أَأَفْقِدُ مَحَبُّوبِي وَعَيْشِي أَهْنَاهُ

٢٥٠- دَعُونِي أُمْتُ شَوْقًا إِلَيْهِ وَحُرْقَةً

وَحُطُّوا عَلَيَّ قَبْرِي بِأَنِّي أَهْوَاهُ

٢٤٨- السرور: بالنصب معمول لفعل محذوف يفسره (أغبناه)، أي:

أغبنا السرور لما أغبناه.

٢٥٠- (وخطوا على قبري)... إلخ: صح الحديث عن جابر رضي الله عنه بنهي

رسول الله ﷺ عن الكتابة على القبر كما في سنن أبي داود

والنسائي، والترمذي، والحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي،

وقال الصنعاني -رحمه الله- في (سبل السلام): «وقد وردت

الأحاديث في النهي عن البناء على القبور، والكتب عليها،

والتسريح، وأن يزداد فيها، وأن توطأ» اهـ. (١٤٧/٢).

٢٥١- فَيَا صَاحِبِي هَذِي الَّتِي بِي قَدْ جَرَتْ

وَهَذَا الَّذِي فِي حَجِّنَا قَدْ عَمِلْنَاهُ

٢٥٢- فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا فَبَادِرْ إِلَى الْحَمَى

لِتَنْظُرَ أَنْوَارَ الْحَيِّبِ وَتَمْشَاهُ

٢٥٣- وَتَحْطَى بَيْتَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ مَنْعِهِ

كَأَنَّابِهِ عَمَّا قَلِيلٍ مُنْعِنَاهُ

٢٥٤- أَلَيْسَ تَرَى الْأَشْرَاطَ كَيْفَ تَتَابَعَتْ

فَبَادِرْ لَتَغْنَمَهُ كَمَا قَدْ غَنِمْنَاهُ

٢٥٥- إِلَى عَرَفَاتٍ عَاجِلِ الْعُمْرِ وَاسْتَبَقِ

فَنُتْمَ إِلَهِ الْخَلْقِ يُسْبِغُ نَعْمَاهُ

٢٥٦- وَعَيْدُ مَعَ الْحُجَّاجِ يَا صَاحٍ فِي مَنِى

فَعِيدُ مَنِى أَعْلَاهُ عِيدًا وَأَسْنَاهُ

٢٥٧- وَضَحَّ بِهَا وَاخْلِقْ وَسِرْ مُتَوَجِّهًا

إِلَى الْبَيْتِ وَاضْنَعْ مِثْلَ مَا صَنَعْنَاهُ

٢٥٨- وَكُنْ صَابِرًا إِنَّا لَقَيْنَا مَشَقَّةً

فَإِنْ تَلَقَّهَا فَاصْبِرْ كَصَبْرِ صَبْرِنَاهُ

٢٥٣- من قبل منعه: لعله يشير إلى احتمال قرب الأجل، أو طروء العوارض من مرضٍ عائقٍ وغيره، وقد تكون الإشارة إلى اغتنام حج البيت قبل تتابع أشراط الساعة والتي من آخرها هدم الكعبة المشرفة، قال رسول الله ﷺ: «استمتعوا من هذا البيت، فإنه قد هدم مرتين، ويرفع في الثالثة».

رواه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: ابنُ خزيمة في (صحيحه) (١٢٩/٤)، وابنُ حبان (٩٦٦)، والحاكم (٤٤١/١)، وانظر: (السلسلة الصحيحة) رقم (١٤٥١).

٢٥٤- الأشراف، جمع شرط: علامات الساعة والقيامة.

٢٥٩- لَقَدْ بَعُدَتْ تِلْكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّبَى

فَكَمُ مِنْ رَوَاحٍ مَعَ غُدُوٍّ غَدَيْنَاهُ

٢٦٠- فَبَادِرُ إِلَيْهَا لَا تَكُنْ مُتَوَانِيَا

لَعَلَّكَ تَحْظَى بِالَّذِي قَدْ حَظِينَاهُ

٢٦١- وَحُجَّ بِمَالٍ مِنْ حَلَالٍ عَرَفْتَهُ

وَإِيَّاكَ وَالْمَالَ الْحَرَامَ وَإِيَّاهُ

٢٦٢- فَمِنْ كَانَ بِالمَالِ الْمُحَرَّمِ حَجُّهُ

فَعَنْ حَجِّهِ وَاللَّهُ مَا كَانَ أَغْنَاهُ

٢٥٩- الرُّبَى: بالضم - جمع، والرباة واحدة، وهي ما ارتفع من الأرض.
الرواح: العشى، أو الوقت من زوال الشمس إلى الليل، والغدو:
البكرة.

غديناه: من غَدِي، وغاداه: باكره، يقال: غاديتُه مع صباح الديك.

٢٦٠- مُتَوَانِيَا: وَنِي، وَنِي فِي الْأَمْرِ: فَتَرَ، وَضَعُفَ، وَكَلَّ، وَأَعْيَا.

٢٦٣- إِذَا هُوَ لَبَّى اللَّهَ كَانَ جَوَابُهُ

مِنْ اللَّهِ لَا لَبَّيْكَ حَجٌّ رَدَدْنَاهُ

٢٦٤- كَذَلِكَ جَانَا فِي الْحَدِيثِ مُسْطَرًّا

فَفِي الْحَجِّ أَجْرٌ وَافِرٌ قَدْ سَمِعْنَاهُ

٢٦٤- كذلك جانا في الحديث مسطرًا: يشير إلى ما رُوي عن أبي هريرة
رضي الله عنه مرفوعًا: «إذا خرج الحاجُّ حاجًا بنفقة طيبة، ووضع رجله في
الغَرْزِ فنادى: لبيك اللهم لبيك؛ ناداه منادٍ من السماء: لبيك
وسعديك، زادك حلال، وراحلتك حلال، وَحَجُّكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ
مَازُورٍ، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغَرْزِ، فنادى:
لبيك ناداه من السماء: لا لبيك ولا سعديك، زادك حرام،
ونفقتك حرام، وَحَجُّكَ مَازُورٌ غَيْرُ مَأْجُورٍ» قال المنذري: «رواه
الطبراني في (الأوسط)، ورواه الأصبهاني من حديث أسلم مولى
عمر بن الخطاب مرسلاً مختصرًا» اهـ. وقال الهيثمي: «فيه سليمان
ابن داود اليمامي وهو ضعيف» اهـ. من المجمع (٣/٢٠٩-
٢١٠)، وكذا ضعّفه البزار كما في (كشف الأستار) (٢/٦).

٢٦٥- وَمِنْ بَعْدِ حَجِّ سِرِّ لِمَسْجِدِ أَحْمَدٍ
وَلَا تَخْطُّهُ تَنْتَدِمُ إِذَا مَا تَخْطُّاهُ
٢٦٦- فَوَا أَسْفَ السَّارِي إِذَا ذَكَرَ الْحَمَى
إِذَا رَبَّعَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَخْطُّاهُ

٢٦٥- ولا تخطه: نهى، من تخطى أي: لا تتجاوز به إلى غيره من الوطن ونحوه مُعْرِضًا عن زيارة مسجده -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه- أراد أن من شدد رَحْلَهُ من كل فج عميق إلى بيت الله الكريم، ثم بَلَغَهُ رَبُّهُ مراده، بتوفيقه وتيسيره عليه، فليس من المرجو أن يأمره إيمانه وحبه نبيه ﷺ بأن يُفَرِّطَ، ويقصر همته عن قطع الأميال القليلة، أو صرف الدراهم اليسيرة في لقاء محبوبه الرؤوف الرحيم، والنظر إلى آثاره المباركة، ومقاماته الميمونة مستعجلًا الوصول إلى وطنه، ثم مع ذلك لو رجع لقلعة الزاد أو نحوها من الموانع؛ لندم ندامة تتقطع معها نفسه حشرات، ثم لا يهنؤه مقامه كائنًا ما كان، فكيف تكون حسرة من تخلف عن قدرة ويسار؟!

٢٦٧- وَوَالْهَفَ الْآتِي بِحَجِّ وَعُمْرَةٍ

إِذَا لَمْ يُكَمِّمْ لِبِالزِّيَارَةِ ثُمَّ شَاهُ
٢٦٨- يُعَزِّى عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ مَزَارِهِ
فَقَدْ فَاتَهُ أَجْرٌ كَثِيرٌ بِأَخْرَاهُ
٢٦٩- نَظَرْنَاهُ حَقًّا حِينَ بَانَتْ رِكَابُنَا
عَلَى طَيِّبَةٍ حَقًّا وَصِدْقًا نَظَرْنَاهُ
٢٧٠- وَزَادَتْ بِنَا الْأَشْوَاقُ عِنْدَ دُنُونَا
إِلَيْهَا فَمَا أَخْلَى دُنُوءًا دَنَيْنَاهُ
٢٧١- وَلَمَّا بَدَتْ أَعْلَامُهَا وَطُلُوهُهَا
تَحَدَّرَتِ الرُّكَبَانُ عَمَّا رَكَبْنَاهُ

٢٧٠- دَنَيْنَاهُ: لغة في دَنُونَا.

٢٧١- طُلُوهُهَا: الطلول جمع طَلَل: ما شَخَصَ من آثار الدار، تَحَدَّرَتْ: من التحدر، وهو النزول، أي: نزلت الركبان عن المراكب، وساروا مشاة.

- ٢٧٢- وَسِرْنَا مُشَاةً رَفَعَةً لِحَمَّيدٍ
حَثْنًا الْخَطَا حَتَّى الْمُصَلَّى دَخَلْنَاهُ
٢٧٣- لِنَغْنَمَ تَضَعِيفَ الثَّوَابِ بِمَسْجِدِ
صَلَاةُ الْفَتَى فِيهِ بِأَلْفِ يُوفَّاهُ
٢٧٤- كَذَلِكَ فَاغْنَمَ فِي زِيَارَةِ طَيِّبَةٍ
كَمَا قَدْ فَعَلْنَا وَاغْتَنِمَ مَا غَنِمْنَا
٢٧٥- فَإِذَا مَا رَأَيْتَ الْقَبْرَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ
فَلَا تَذُنْ مِنْهُ ذَلِكَ أَوْلَى لِعُلَيَّاهُ

٢٧٢- حثنا: أسرنا.

٢٧٣- بِأَلْفِ يُوفَّاهُ: إشارة إلى ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام».

٢٧٥- فَإِذَا مَا: (ما) زائدة.

- ٢٧٦- وَقِفْ بِوَقَارٍ عِنْدَهُ وَسَكِينَةٍ
وَمَثَّلْ رَسُولَ اللَّهِ حَيًّا بِمَثْوَاهُ
٢٧٧- وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَالْوَزِيرَيْنِ عِنْدَهُ
وَزُرُّهُ كَمَا زُرْنَا لِتَحْمَدَ عُقْبَاهُ
٢٧٨- وَبَلِّغْهُ عَنَّا لَا عُذِمْتَ سَلَامَنَا
فَأَنْتَ رَسُولُ لِلرُّسُولِ بَعَثْنَاهُ
٢٧٩- وَمَنْ كَانَ مِنَّا مُبْلِغًا لِسَلَامِنَا
فَأِنَّا بِمِـبْلَاحِ السَّلَامِ سَبَقْنَاهُ

٢٧٨- عَدِمَ: فَقَدَ، عُذِمَ: حُرِمَ. (وَبَلِّغْهُ عَنَّا...) إلخ: عَدَّ بعض أهل العلم تحميل الحجاج والزوار السَّلَامَ إلى النبي ﷺ من البدع المحدثَة التي لم تُعهد في الصدر الأول، والله تعالى أعلم.

فهرس موضوعات القصيدة

صفحة	الموضوع
٣	المقدمة.....
٨	ترجمة مؤلف القصيدة.....
١٣	القصيدة الذهبية.....
٢٣	ذكر البيت والطواف.....
٣٠	الإحرام من الميقات.....
٣٧	رؤية البيت.....
٣٨	طواف القدوم.....
٤٣	المبيت بمنى، والمسير إلى عرفات.....

- ٢٨٠- فَيَا نِعْمَةً لِّلّٰهِ لَسْنَا بِشُكْرِهَا
نَقُومُ وَلَوْ مَاءَ الْبُحُورِ مَدَدْنَاهُ
- ٢٨١- فَنَحْمَدُ رَبَّ الْعَرْشِ إِذْ كَانَ حَجُّنَا
بِزُورَةٍ مَنْ كَانَ الْخِتَامَ خَتَمْنَاهُ
- ٢٨٢- عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا دَامَتِ السَّمَا
سَلَامٌ كَمَا يَبْغَى الْإِلَهُ وَيَرْضَاهُ



تم التعليق على غريب القصيدة، وتبين ما أمكن من خفاياها،
والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وبالله ربنا التوفيق، وهو
حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صفحة	الموضوع
٧٣	ذكر الرحيل إلى طيبة، وزيارة النبي ﷺ
٩٧	فهرس الموضوعات

صفحة	الموضوع
٤٦	الوقوف بعرفة
٥٤	ذكر خزي إبليس اللعين
	الإفاضة، والمبيت بمزدلفة وذكر الله عند المشعر
٥٧	الحرام
٥٩	نزول منى، والرمى، والحلق، والنحر
٦٢	النَّفَر من منى
٦٤	طواف الإفاضة
٦٦	الصلاة بالمقام والشرب من زمزم والسعي
٦٨	تمام الحج، والتحلل الثاني
٦٩	ذكر أقسام الدعاء بعد تمام النسك
٧٠	طواف الوداع